جـــــامعة غـــــــــــــــــرداية

كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

قسم التاريخ



الأسر العلمية في بايلك الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (925-1245هـ/1519-1830م)

- أسرة البوني أنموذجا –

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبين:

الأمين صياد

عبد الغني الهلي

إشراف الأستاذة :

دة. فاطمة الزهراء حوتية

الموسم الجامعي: 1440-1441هـ/2019-2020م

جـــــــامعة غـــــــــــــــــرداية

كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

قسم التاريخ



الأسر العلمية في بايلك الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (925-1245هـ/1519-1830م)

- أسرة البوني أنموذجا -

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصّص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبين:

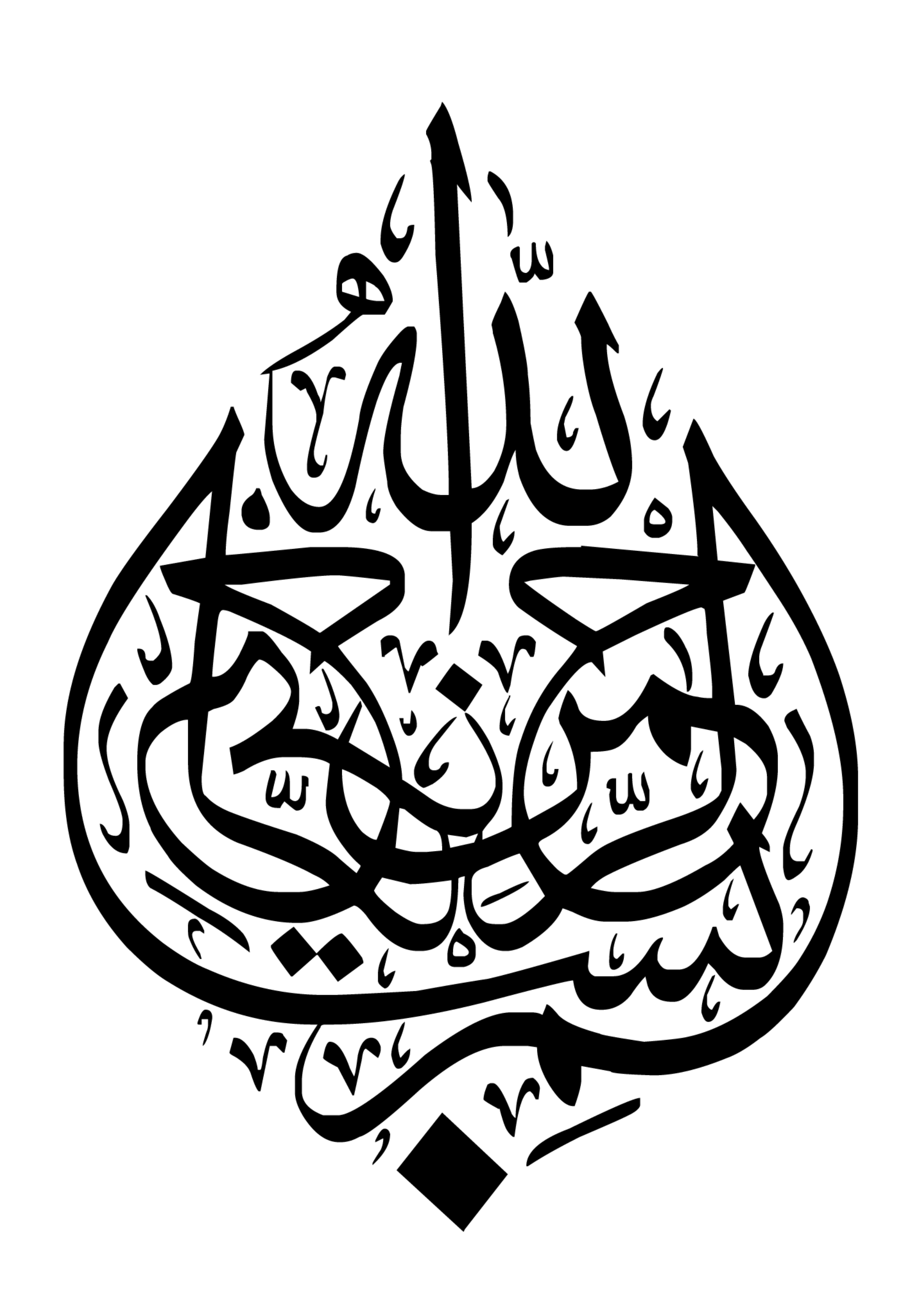
الأمين صياد

عبد الغني الهلي

إشراف الأستاذة :

دة. فاطمة الزهراء حوتية

الموسم الجامعي: 1440–1441هـ/2019–2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة: 105



أهدي هذا الجهد المتواضع عرفانا وتقديرا ووفاء إلى:

من قال الله فيهما "وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "سورة الإسراء، الآية 23.

إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه.

إلى من أدين لها بكل خير في حياتي، إلى النور الذي ينير لي درب النجاح

امي أطال الله في عمرها.

إلى كل أفراد عائلتي بالأسرة التي ترعرعت بين أحضانها، إلى من كانوا سندي في الحياة وشجعوني على تحمل مشقات الحياة وصعابها إخوتي وأخواتي الى كتكوتي الأسرة محمد علي ادريس وخديجة

إلى كل الأهل والأقارب دون استثناء.

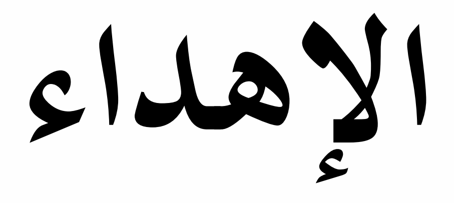
إلى كل اصدقاء وصديقاتي الذين سرت معهم طوال مشواري الدراسي، من الطور الابتدائي إلى نهاية دراستي الجامعية.

إلى كل طلبة واساتذة التاريخ خاصة ماستر 2 تاريخ المغرب العربي الحديث 2019-2020م

إلى كل من تعلمت على يدهم في طلب العلم حتى الآن ولا زلت من أساتذة

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

الأميـــــــن



إلى من نزلت طاعتهما مقرونة بعبادة الرحمن وقال فيهما

"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" سورة الإسراء، الآية 23.

إلى التي حملتني وهنا على وهن، وكان دعاؤها سندا ولا زالت لي نبراسا، أمي العزيزة والتي لا أنسى فضلها علي ما حييت.

إلى من رسم لي معالم النجاح وعبد لي الطريق نحو المستقبل وتحمل معي مشقات الدراسة، رمز العطاء وكفاحي في هذه الحياة، أبي الغالــي

إلى كل الأخوات والإخوة الذين كانوا سندي في هذه الحياة

إلى كل اصدقاء وصديقاتي الذين سرت معهم طوال مشواري الدراسي، من الطور الابتدائي إلى نهاية دراستي الجامعية.

إلى كـل طـلبـة واساتذة الـتاريـخ خاصـة ماستر 2 تاريخ المغرب العربي الحديث 2019-2020م.

إلى كل من تعلمت على يدهم في طلب العلم حتى الآن ولا زلت من أساتذة.

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

عبد الغنــي

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يُشكر الناس لمْ شكر الله"

إنه لمن الواجب علينا قبل المضي قدما في عرض هذا البحث أن نحمد الله عز وجل أولا وقبل كل شيء على توفُّقه لنا وثانيا نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "فاطمة الزهراء حوتية" التي لم تبخل علينا بجهدها وخبراتها فجزاها الله عنا كل خير كما نقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة

ولا يفوتنا ان نتقدم بجميل الشكر والعرفان لأساتذة قسم التاريخ وطلبته كل باسمه وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة فجزاكم الله كل خر.

الأمين عبد الغني

قائمة المختصرات:

الاختصار	معنى الاختصار
Op.cit	المرجع السابق
P	الصفحة
ب.س.ن	بدون سنة نشر
ب.ط	بدون طبعة
تح	تحقيق
ت	توفي
تق	تقديم
تر	ترجمة
ج	جزء
دم	دون مكان نشر
س	سنة
ص	صفحة
ط	طبعة
ط.ج	طبعة جديدة
ط.خ	طبعة خاصة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

المقدّمة

بعد الدخول العثماني للجزائر سنة 945هـ/1519م ، وتقسيمها إلى أربعة مقاطعات إدارية، حظي بايلك الشرق بمكانة خاصة لدى حكام الجزائر بإعتباره أكبر البايليكات مساحة وأكثفها سكانا، ولقد شهد بايلك الشرق خلال العهد العثماني حركة ثقافية كبيرة جعلته منبعا للإشعاع العلمي والحضاري في البايلك وفي مناطق أخرى من مناطق الجزائر الأخرى، هذه المكانة كان للأسر العلمية دورا كبير فيها ، إذ أنها إنبرت للتعليم والتدريس ونشر العلوم المختلفة وإنشاء مختلف المؤسسات الثقافية التي أصبحت منارات للعلم والتعلم، ومن بين أهم الأسر العلمية التي كانت لها مكانة في بايلك الشرق نذكر أسرة البوني في عنابة .

ومن هذا المنطلق وقع إختيارنا على موضوع الدراسة المسمى: الأسر العلمية في بايليك الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (925-1245هـ/1519-1830م) أسرة البوني أنموذجا الذي يعالج بعض الجوانب المهمة كتاريخ دخول العثمانيين البايلك ومكانة الأسر العلمية وعلاقتها مع السلطة العثمانية.

❖ الإطار الزماني:

حدد موضوع دراستنا في إطاره الزماني من الفترة الممتدة من سنة (925هـ 1519م) وهي سنة الحقاق الجزائر بالدولة العثمانية وتعيين خير الدين بربروس أول بايلرباي لإيالة الجزائر إلى غاية سنة (1245هـ/ 1830م) وهي سنة نهاية الحكم العثماني في الجزائر وإحتلالها من طرف الفِرنسيين.

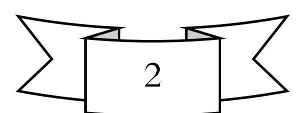
❖ الإطار المكاني:

حدد الإطار المكاني ببايلك الشرق وهي الرقعة الممتدة من البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا ومن إيالة تونس شرقا إلى منطقة القبائل الكبرى غربا.

❖ دوافع إختيار الموضوع:

إن إختياري لموضوع الأسر العلمية في بايليك الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (925-1245هـ/1519-1830م) أسرة البوني نموذجا، لعدة أسباب أهمها:

* قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع التي لا تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة وإن وجدت لم تخصص للأسرة البونية الجانب الكافي من الدراسة.



* محاولة إبراز الدور الكبير الذي قام به علماء البايلك في نشر العلوم الشرعية ومختلف العلوم.

* الرغبة في إظهار مكانة الأسر العلمية وعلاقتها بالسلطة العثمانية.

* الرغبة في الإطلاع على علماء بايلك الشرق وإبراز المكانة التي تمتعوا بها طيلة الفترة العثمانية.

* الرغبة في تقديم دراسة قيمة حول موضوع الأسر العلمية وخاصة أسرة البوني.

❖ الإشكالية:

ولمعالجة الموضوعة تمحورت إشكالية الموضوع كالتالي:

كيف كانت علاقة أسرة البوني مع السلطة العثمانية ومن هم أهم أعلامها، وماهي المكانة التي حظيت بها الأسرة؟

ولمناقشة هذا الإشكال وجب علينا الإجابة على عدة تساؤلات فرعية أهمها:

– كيف كان دخول العثمانيين لبايلك الشرق؟

– ماهي أهم المؤسسات العلمية في بايلك الشرق؟

– ماهي أبرز الأسرة العلمية في بايلك الشرق وكيف كانت علاقتهم بالسلطة العثمانية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة إعتمدنا على خطة بحث متكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

❖ خطة البحث:

فالمقدمة تفرع عنها تمهيد للموضوع مبرزا حدود الدراسة وأسباب إختيار الموضوع مع طرح إشكالية الموضوع مرفقة بمجموعة من التساؤلات الفرعية ثم تناولنا أهمية وأهداف الدراسة ثم المنهج المتبع وأهم المصادر والمراجع التي تناولها البحث وختاما ذكرنا الصعوبات والمعوقات التي وجهتنا في البحث.

أما **الفصل الأول** فعنوناه ببايلك الشرق وضعه الثقافي وقسمناه للمبحثين تناولنا في المبحث الأول موقع بايلك الشرق وأصل تسمية عاصمته قسنطينة وعن كيفية تكوين البايلك أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المؤسسات الثقافية ببايلك الشرق.

أما **الفصل الثاني** فقد تطرقنا فيه لأهم الأسر العلمية في بايلك الشرق وقد قسمناه هو الأخر لمبحثين تناولنا في المبحث الأول كلا من أسرتي الفكون وسيدي مبارك بن ناجي وتطرقنا فيه لنسب الأسرتين وأهم اعلامهما وعلاقتهما بالسلطة العثمانية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أسر متفرقة في بايلك الشرق وتحدثنا فيه عن نسب الأسر وأهم أعلامهم ومكانتهم وعلاقتهم بالسلطة العثمانية.

وفي **الفصل الثالث** تطرقنا لأسرة البوني حيث قسمنا الفصل لمبحثين تناولنا في المبحث الأول أصل ونسب الأسرة وأهم أعلامها أما المبحث الثاني فقد خصصناه لمكانة الأسرة السياسية والاقتصادية والثقافية والإجتماعية وعلاقة الأسرة بالسلطة العثمانية.

وفي الأخير ختمنا الدراسة بمجموعة من الإستنتاجات حاولنا فيها الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة.

❖ أهمية البحث:

يكتسي البحث في موضوع الأسر العلمية أهمية بالغة في إبراز أهم الأسر العلمية في بايلك الشرق، والدوار التي لعبته هته الأسرة في شتى المجالات وعلاقتها بالسلطة العثمانية كما يطلعنا البحث على أهم المؤلفات التي كتبت خلال الفترة المدروسة والعلوم التي كانت تدرس وأهم المؤسسات العلمية التي كانت قائمة في تلك الفترة.

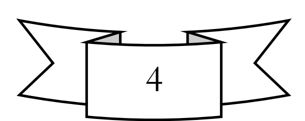
❖ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

- التعريف ببايلك الشرق وكيف بسط العثمانيون نفوذهم عليه.
- المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية في مجال الدراسات التاريخية من خلال دراسة هذا الموضوع.
- الاطلاع على العلاقة التي كانت بين الاسر العلمية والسلطة العثمانية.

❖ الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة فنذكر أطروحة الدكتوراه للاستاذة فوزية لزغم تحت عنوان: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م) ، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة احمد بن



بلة وهران، الجزائر، 2013-2014م، وكذلك مقال للأستاذ سعد بوفلاقة بعنوان: أحمد البوني وكتابه : التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد79، دمشق، 2004.

❖ المنهج المتبع:

اعتمدت في الإجابة على التساؤلات المطروحة كلا من منهجي:

- المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث التاريخية المتعلقة بدخول العثمانيين لبايلك الشرق وذكر أنساب وأعلام الأسر.

- وإعتمدت المنهج التحليلي في إبراز العلاقة الموجودة بين الأسر العلمية والسلطة العثمانية.

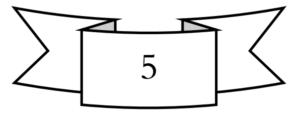
❖ دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في بحثنا لجملة من المصادر أهمها كتاب فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستيلائهم على أوطانها ، لصاحبه محمد الصالح بن العنتري ، والذي تحدث فيه عن بايلك قسنطينة و كيفية دخول العثمانيين إليه، وتحدث عن أهم بايات قسنطية، وكتاب أحمد مبارك إبن العطار: تاريخ قسنطينة، الذي يحدثنا فيه عن تاريخ قسنطينة عاصمة بايلك الشرق وكذلك كتاب منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية لشيخ عبد الكريم الفكون وهو مصدر مهم كان له الأثر الكبير في بحثنا كون المؤلف من أبرز وأشهر علماء عصره و كذلك كتابي أحمد بن قاسم البوني الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة وكتاب التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف.

أما المراجع فيعتبر كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزئيين الأول والثاني لشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله من أهم المراجع التي تناولت الحياة الثقافية في الجزائر بصفة عامة وكذلك كتاب علي خلاصي: قسنطينة مدينة الجسور عبر العصور.

❖ صعوبات البحث:

ككل دراسة لا تخلوا من الصعوبات فالصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة الوصول للمصادر التي تخدم البحث خاصة في الفصل الثالث هذا ما دفعنا للإعتماد على الرسائل الجامعية ، كذلك صعوبة



الحصول على المصادر المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع في الفترة المدروسة كما شكل وباء كورونا صعوبة كبيرة حيث تم غلق كافة المكتبات سواء العمومية أو الخاصة وحتى الجامعية وكذلك منعنا الوباء من التنقل لكل من عنابة وقسنطينة لأجل جمع المادة العلمية.

الفصل الأول: بايلك الشرق ووضعه الثقافي خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والإداري للبايلك

المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية في بايلك الشرق

تعتبر قسنطينة عاصمة بايلك الشرق ومن أهم الحواضر في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني، فهي مدينة ضاربة في التاريخ تعاقبت عليها العديد من الحضارات التي تركت بصمتها راسخة من خلال ما خلفته من أثار، إضافة لتاريخها الضارب في القدم ، فقد بلغت المدينة مرتبة هامة من الناحية العلمية والثقافية بالإضافة الى الحواضر الأخرى ببايلك الشرق مثل عنابة وبجاية وغيرها.

المبحث الأول: الإطار الجغرافي والإداري للبايلك

أولا: الموقع

أ/ الموقع الفلكي:

تتوسط مدينة قسنطينة [1]الشرق الجزائري وتقع بالشمال الشرقي بالنسبة للجزائر العاصمة [2] على خطي طول 35-7° شرقا ودائرتي عرض 23- 36° شمالا وترتفع ب 621م على سطح البحر [3].

ب/ الموقع الجغرافي: يشمل بايلك [4]الشرق الرقعة الجغرافية الواسعة التي تمتد من البحر شمالا

---

[1] قسنطينة بضم أوله وفتح ثانيه ثم النون وكسرة خفيفة، وهاء، مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة الهواء وهي قلعة كبيرة جدا حصينة عالية لا يصلها الطير إلا بجهد وهي من حدود إفريقية مما يلي الغرب ... وهي مدينة أزلية كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ط2، مج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1995، ص 349.

[2] أسست مدينة الجزائر في العصور العتيقة، وكانت تسمى في العهد الفينيقي بإكوسيم التي أسسوا عليها محطة تجارية خلال القرن 6 ق.م، وفي القرن الأول ميلادي أصبحت مستعمرة رومانية وعرفت بإسم إكوسيوم ، لتتحرر المدينة من الرومان أثناء حروب الوندال وثورات البربر لتستقر عليها قبيلة بني مزغنة ، لتصبح تعرف المدينة بإسم جزائر بني مزغنة . للمزيد ينظر:
عبد القادر علي حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، ا لمطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر ،1972م، ص43 ص44.وينظر كذلك عزيز التر سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972م، ص255.

[3] علي خلاصي: قسنطينة مدينة الجسور عبر العصور، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر ، 2015 ، ص 11.

[4] البايلك مصطلح تركي قديم أخذه الاتراك من المغول والسلاجقة، وأول من تولى إمارة البايلك عند الأتراك هو عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية وذلك سنة 1280م، وأصل المصطلح بكلك وهو مشكل من كلمتين بك و لك، فأما بيك وتلفظ باي في الأصل فهو لقب أبناء السلاطين الحائزين على لقب الباشوية وذريتهم ، وكلمة بايلك صارت اصطلاحا لكل ماهو

إلى ما وراء بسكرة[1] ووادي سوف[2] في حوض ريغ و ورقلة[3] جنوبا ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم البويرة وسفوح جبال جرجرة غربا [4]، والخريطة الجغرافية المرفقة توضح ذلك[5]، ويقول الرحالة الألماني فندلين شلوصر(Fendlin schlosser) يصف المدينة بقوله "...تقع مدينة

ملك للدولة فيقال أرض البايلك، و المصطلح في الجزائر يقصد به حكومة الباي وإدارته وتعني أيضا كل ماهو عمومي أي ملك للجميع . للمزيد ينظر فارس كعوان: المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر مصطلحات: الباشا، الدانوش، البايلك كنماذج، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع.خ، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، أفريل 2019 م ص 132 ص 133.

[1] مدينة بسكرة لها تاريخ عريق يضرب جذورها في أعماق التاريخ فقد تعاقب على أرضها العديد من الحضارات والثورات من العهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية و الإحتلال الفرنسي إلى الإستقلال، وإختلف في أصل تسميتها فمنهم من يؤكد ان إسمها مشتق من كلمة " فسيرة " الروماني الأصل الذي يعني الموقع التجاري بحكم تقاطع طرق العبور بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وهناك من يرى أن التسمية هي "بيسينام" أي الحمام المعدي نسبة لحمام الصالحين. ينظر:

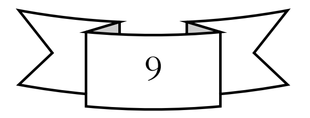
عبد القادر بومعزة: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ط1،ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر 2016 ص 27 ص 28.

[2] وادي سوف منطقة ذات تاريخ عريق، وهي تحمل أسما مركبا من كلمتين : وادي، وسوف، وهي ذات عدة معاني دلالية تنسجم مع طبيعة المنطقة وخصائصها الإجتماعية والتاريخية ، فكلمة وادي كلمة تدل على " وادي الماء " الذي كان يتدفق قديما في شمال شرق سوف، وسمي منبعه " وادي الجبل " الواقع ضواحي بودخان، وعقلة الطرودي كلمة سوف تعني النهر المائي، حسب ما ورد في الأساطير القديمة التي تطلق على نهر كان يجري بالمنطقة من الشمال إلى الجنوب، ويدعى " واد زوف Oued Zouf" أي النهر الوافر الماء، والذي كان يجر يالمنطقة فغار في أعماق الأرض، ولم يبق إلا أثره، فتغير إسمه إلى " وادي سوف" ينظر: موسى بن موسى: الحركة الإصلاحية في وادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ،قسنطينة ، 2006/2005، ص 15.

[3] ورقلة مدينة ازلية بناها النموميديون في صحراء نوميديا لها سور من الاجر النيء ودور جميلة وحولها نخيل كثير ، ويوجد ضواحيها عدة قصور بها صناع كثر وأهلها اغنياء جدا ، وحملت مدينة ورقلة عدة أسماء من بينها ورجلان وورركلة ووركلي، وبخصوص التسمية حسب الروايات المحلية المتداولة في الأوساط الشعبية الكلمة متكونة من شطرين "الوير "والتي تعني الأسد باللغة الورجلانية القديمة و"إنجلا " والتي تعني ذهب وزال، و قد أطلقت هذه الكلمة وشاع إستعمالها بعد نجاح سكاها في القضاء على الأسد الذي كان يحاصر المنبع المائي الخاص بالمدينة، ويلتهم كل شخص يقترب منه، لذلك إتفقوا على القضاء عليه، وبعد نجاحهم قيل:" الوير إنجلا" أي الأسد ذهب أو زال، وبمرور الوقت وإختلاف الألسنة أصبحت تنطق ورجلان أو ورقلة. ينظر: عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6 ، ب . ط، دار الفكر، لبنان ، 2000، ص 134. ينظر كذلك: أحمد ذكار: حاضرة وارجلان وعلاقاتها التجارية بالسودان الغربي 1591-1883م ، مذكرة تخرج لنيل الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة أدرار 2009/2010م ، ص 8 .

[4] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 13.

[5] ينظر الملحق رقم (1).



قسنطينة فوق صخرة وعرة تحيط بثلاثة أرباعها وفي سفح هذه الصخرة يسيل نهر عرضه 150 قدما وعمقه ثلاثة أقدام ويطلق عليه الأهالي إسم الوادي الكبير ويأتي من الجنوب الشرقي ويتصل بمسافة ربع ساعة من المدينة بوادي الرمال.. "[1].

ثانيا: أصل التسمية

قسنطينة مدينة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ويشهد على ذلك تعاقب الأمم والحضارات من فينيقيين[2] الى رومان[3] وأغالبة[4] وفاطميين[5] وموحدين[6] وحفصيين[7]

---

[1] فندلين شلوصر: قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837م، تر وتق: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 73.

[2] الفينيقيون أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، سمي الفينيقيون نسبة إلى وطنهم فينيقيا وهي قطعة من الشام نزلوا به منذ ثلاثة الاف عام قبل الميلاد ، ويعد الفينيقيون أول من بنى الأساطيل البحرية .للمزيد ينظر :محمد علي دبوز : المغرب العربي الكبير ، ب.ط،ج3، مؤسسة تاوالت الثقافية ، المغرب ،2010م ، ص 95. ص96.

[3] الرومان أصلهم من اللاتين وينسبون الى عاصمتهم روما، وقد انشؤا دولتهم سنة 754 ق. م، ولقد مرت روما بثلاثة مراحل من الحكم النظام الملكي ثم الجمهوري ثم الإمبراطوري، لتسقط روما في يد الجرمان عام 476م. للمزيد ينظر: محمود إبراهيم السعدي: معالم تاريخ روما القديم، ب. ط، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1997م، ص 55.

[4] يعود ظهور دولة الأغالبة في إفريقية إلى السياسة التي إنتهجها الخليفة العباسي هارون الرشيد، والتي تتمثل في إخماد ثورات البربر، وكذا الوقوف في وجه الأدارسة وذلك في حالة تمردهم ضد العباسيين، فعهد بولاية إفريقية لبني الأغلب وكان ذلك سنة 184هـ/ 800م ، إمتدت هذه الدولة إلى كل من طرابلس وإفريقية وجزء من المغرب الأوسط و إقليم الزاب ، ويعتبر إبراهيم بن الأغلب أول من أسس هذه الدولة. للمزيد ينظر: محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) ، ب.ط ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ،2010 ، ص 346.

[5] الفاطميون العبيديون أسرة حكمت في التاريخ ما يقرب من ثلاثة قرون، (297 -567 هـ، 910 - 1171 م). نشأة في شمال إفريقيا وإمتد حكمها إلى مصر وبعض بلاد الشام، وتنتسب إلى مؤسسها أبي عبيد الله الشيعي الخليفة الفاطمي المؤسس. للمزيد ينظر: فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1994 ، ص183.

[6] قامت دولة الموحدين على أساس دعوة دينية إصلاحية تهدف إلى تحقيق وحدة إسلامية على أنقاض دولة المرابطين، كونها محمد المهدي بن تومرت ، إمتدت في الفترة ما بين (540- 668هـ/ 1129-1258م) ويعد عبد المؤمن بن علي المؤسس الفعلي لدولة الموحدين. للمزيد ينظر: محمد المنوي: حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ،1989م، ص11-12.

[7] ينتسب الحفصيون إلى أبي حفص عمر وهو من أصحاب المهدي بن تومرت ومن العشرة الذين يسمون بالجماعة، في حين ترى بعض المصادر أن نسب الحفصيين يرجع إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إستقلت عن الموحدين وبويع أبو زكريا

وصولا إلى العثمانيين[1]، ولقد إختلفت الآراء في أصل تسمية مدينة قسنطينة [2]، ولعلى أقرب رأي هو أن الإسم مركب من كلمتين (قصر) و(طينة) فإجتمعت الكلمتان لتصبح ببحكم التطور الزمني لكلمة "قسنطينة" وذلك بإبدال الصاد سينا والراء نونا ، في حين يرى العلامة إبن قنفد القسنطيني أن أصل التسمية هو (حصن طينة) [3]، ولو تتبعنا الأسماء التي تلقبت بها قسنطينة نجد أن الفينيقيين أطلقوا عليها إسم (كرطة) أو (كرثن) وهي لفظة سامية كنعانية معناها القلعة أو المدينة [4]، في حين تقلدت المدينة إسم سيرته[5] في العهد النوميدي التي إتخذها ملوكها عاصمة لهم، وفي عهد سيزار في القرن الأول قبل الميلاد وبعد أن دخلت المدينة تحت الحكم الروماني، وفي سنة 311م حطمها القائد ماكساس، ولما ربح قسطنطين(Constantine) (288م-337م)[6] الحرب اعاد

يحي سنة 625هـ / 1228 كأول سلطان ولقب بأمير المؤمنين وسقطت على يد العثمانيين سنة 1571م. للمزيد ينظر : أبو عبد الله احمد بن الشماع : الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ،تح وتق : الطاهر بن محمد المعمورية، ب ط ، الدار العربية للكتاب، 1984 ، ص ص 48- 54 .

[1] العثمانيون او ال عثمان هم سلالة السلاطين الاتراك العثمانيون ويرجع نسبهم الى الأمير عثمان بن ارطغرل بن يافث بن نوح عليه السلام، والمعروف أن عثمان ولد في مدينة سكود بالأناضول سنة 656هـ - 1258م وهو ابن الأمير التركي أرطغرل أحد عمال السلاجقة في قونية ،امتدت دولتهم مابين (1280-1923م) . للمزيد ينظر : احمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ،ط 2 ، دار الشروق ، بيروت ، 1993م ، ص ص 11-36.

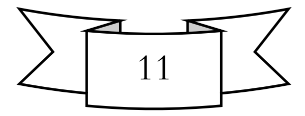
[2] خديجة بورملة : قسنطينة في جغرافية ورحلة الحسن الوزان ، مجلة عصور الجديدة، ع18،جامعة وهران، الجزائر، ا كتوبر 1437هـ/2015م ، ص 44 ص 45.

[3] سليمان الصيد : نفح الازهار عما في مدينة قسنطينة من الاخبار ، ط1 ، المطبعة الجزائرية للمجلات و الجرائد ، الجزائر ، 1414هـ/1994م ، ص 13.

[4] نفسه ص 14.

[5] سيرته : هي الاسم القديم لمدينة قسنطينة التي تقع بالشرق الجزائري وهو تعريف للكلمة الفينيقية (قركن) التي تعني المدينة ذكرت في التاريخ منذ الثالث قبل الميلاد ، كانت عاصمة للملك سيفاكس بعد توحيد نوميديا ، ثم اصبحت بعد ذلك عاصمة للملك ماسينيسا واحفاده بعده حتى الاحتلال الروماني . للمزيد ينظر : محمد الصغير غانم : سيرتا النوميدية النشأة والتطور ، ب ط ، ج3 ، العلا للنشر والترجمة والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2015 ، ص 11.

[6] قيصر روماني حكم مابين (306-337م) ، هو الذي اقر الديانة المسيحية سنة 313م. للمزيد ينظر: يوسابيوس القيصري: حياة قسطنطين العظيم، تع: القمص مرقش داود، ب.ط، دار العلم العربي ، مصر، ص ص 19-23.



بناءها وذلك حوالي سنة 313م ومنذ ذلك التاريخ أصبحت تعرف بإسم مجددها [1]، ولقد أطلق على المدينة عدة تسميات منها بلد الهوى أو بلدة الهوى [2].

ثالثا: قسنطينة خلال الحكم العثماني

إن الضعف الذي عانت منه أغلب دويلات المغرب العربي أدى إلى تكالب الأوروبيين على سواحله وخاصة الإيبيريين[3] الذين إحتلوا العديد من الموانئ [4].

وأمام هذه الإضطرابات ظهرت القوات الإسبانية على السواحل الجزائرية فقد إحتلوا المرسى الكبير عام910هـ/ 1505م ومدينة وهران عام 914هـ/1509م [5]، وإحتلوا كذلك بجاية عام915هـ/ 1510م [6]، ودخلت كلا من تنس ودلس وشرشال ومستغانم تحت الحكم الإسباني سلميا مقابل الإتاوة [7] ،أما الجزائر فقد تعهد سالم التومي[1] بدفع الاتاوة السنوية مع تسليم قلعة البنيون (برج

---

(1) عبد الحفيظ بورايو: مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ، مذكرة تخرج لنيل الماجستير ، قسم اللغة لعربية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008/2007 م ، ص 79.

(2) عبد الحفيظ بورايو: نفسه ، ص 78.

(3) تقع شبه الجزيرة الإيبيرية في اقصى الطرف الجنوبي الغربي من قارة اوربا ، وتشكل دولتا اسبانيا والبرتغال الوحدة الجغرافية المعروفة باسم شبه الجزيرة الإيبيرية ، تحيط البحار من جميع جهات ماعدا منطقة حدودها مع فرنسا حيث تفصل بينهما جبال البرت وجمهورية اندره في الجهة الشمالية الشرقية وخليج بسكاية من الشمال الغربي والبحر المتوسط من الشرق والجنوب والمحيط الأطلسي من الغرب .للمزيد ينظر : محمد عبده حتاملة :ايبيريا قبل مجئ العرب المسلمين ،ب.ط، وزارة الثقافة ،1996،الأردن، ص18.

(4)الاغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر،تح: يحي بوعزيز، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، ،بيروت، 1990م، ص 211.

(5) احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792م)، ب.ط ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر،ب. س ن ، ص97-ص104.

(6) محمد بن عميرة ولطيفة بشاري بن عميرة: تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين الى العهد العثماني ،ط1 ، دار الفاروق ، الجزائر ، 2015م ، ص297.

(7) محمد السعيد بوبكر: العلاقات السياسية الجزائرية الاسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي (1119-1206هـ/1708-1792م) ، مذكرة تخرج لنيل الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة غرداية ،غرداية ،2010-2011م، ص 29.

لفنار)[2] وإطلاق سراح كل الأسرى المسيحيين الموجودين في المدينة وإعلان خضوعه لملك اسبانيا [3]، فقام بيدرو نفارو (pedro Navarro)[4] بإقامة حصنا عسكريا على بعد 300م من ميناء أكبر جزيرة صخرية في الجزائر لكي يقيموا عليها معقلا يضمن حرية تجارتهم ومواصلاتهم البحرية [5]، وبهذا أصبحت مدينة الجزائر محاصرة من كل جهة لا يدخل إليها الداخل ولا يخرج منها الخارج إلا برضى الإسبان [6].

وفي ظل هذه الظروف لم يكن أمام الأهالي سوى طلب المساعدة من الإخوة بربروس[7] وهو ما كان، فقد لبوا الدعوة وتمكنوا بمساعدة الأهالي من طرد الجنويين من جيجل التي إتخذوها قاعدة لهم بدلا من حلق الواد التي غادروها بعد ضغط الإسبان على الأمير الحفصي [8]، فاستنجد بهم أهالي الجزائر سنة921هـ/ 1516م فلبوا الدعوة واتجهوا بقواتهم البرية والبحرية وتمركزوا بها [9]، لكنهم لم

---

[1] من قبيلة الثعالبة فرع من معقل إستولى على الحكم سنة 1510م وإستقرى فيها عدة سنوات. للمزيد ينظر الحسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص39.

[2] هو حصن الصخرة العالية المعبر عنه باللغة الاسبانية (Pennon)، وهو برج صغير يستعمل كفنار او برج مراقبة للسفن تم تحويله من طرف الاسبان الى قلعة حصينة عام 1510م. للمزيد ينظر: أسماء ابلالي: التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ /16م قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 02، جامعة غرداية، 2017م، ص46.

[3] عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف العثماني 1520-1830م، اطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، لجزائر، 2017\2018، ص11.

[4] قائد اسباني قاد حملة على وهران سنة 1509م وأخرى على مدينة طرابلس الغرب عام 1510م عزل من ولايته على مدينة بجاية بعد خيبته في احتلال جزائر قرقنة بتونس فغادر بجاية نهائيا في 7جوان1511م. للمزيد ينظر: احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 145.

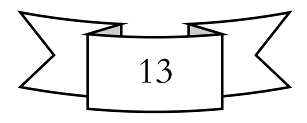
[5] كورين شوفالي: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر 1510-1541م، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، ب.ط، الجزائر ،2007، ص 23.

[6] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط.خ، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص325.

[7] كلمة تعني لحية شقراء، لقب به خير الدين لان لحيته شقراء، ويقول بعض المؤرخين ، ويرجع اصل عروج وخير الدين والياس واسحاق الى جزيرة مدلي التي فتحها السلطان محمد الفاتح سنة 1457م ، كان ابوهم يدعى يعقوب تزوج ذمية وقيل سيدة اندلسية . للمزيد ينظر : عزيز التر سامح: المرجع السابق ، ص21.

[8] عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار ريحانة ،الجزائر ، 2002م، ص ص 89-90.

[9] عمار عمورة: المرجع السابق، ص91. .



يوفقوا في طرد الإسبان من قلعة برج الفنار، وبسبب سوء معاملة جنود عروج للجزائريين دبر سالم التومي مع بعض الأعيان للتخلص من عروج[1] لكنه تفطن للمؤامرة وقتل سالم التومي [2]، وبعد القضاء على المعارضين لهم في الجزائر إتجه عروج إلى تنس لمعاقبة الأمير الحفصي الذي تعاون مع الإسبان مخلفا أخاه خير الدين واليا على مدينة الجزائر وفي طريقه نحو تلمسان حرر قلعة بني راشد وخلف عليها أخاه إسحاق [3]، ومن هناك توجه نحو تلمسان[4] لنجدة سكانها سنة922هـ/ 1517م ولكن الإسبان فاجئوه بقوة عظيمة قادمة من وهران[5]لاحتلال تلمسان وإرجاع ابي حمو الثالث إلى العرش في معركة دامية سنة923هـ/ 1518م انتهت باستشهاده [6].

---

[1] أروج بن ابي يوسف يعقوب التركي او عروج بربروس (879-924هـ/1474-1518م) اشتهر بلقب بابا عروج قبطان وامير مسلم ولد في جزيرة ميدلي العثمانية، عمل في شبابه في التجارة، اتصل بالسلطان المملوكي قنصوه الغوري وجعله قائدا للأسطول الذي انشأه لمحاربة البرتغاليين، عمل مع اخاه خير الدين على انقاذ الكثير من الاندلسيين الفارين من محاكم التفتيش استشهد سنة 1518م. للمزيد ينظر: مجهول : مذكرات خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج ،ط1،شركة الاصالة ، الجزائر 2010، ص ص29-32.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ص53.

[3] احمد حسين السليماني: تاريخ مدينة الجزائر ، ب.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1985م ،ص 13.

[4] مدينة ضاربة في التاريخ تعاقب عليها العديد من الحضارات، اصل الكلمة بربري وهو تحريف صيغة جمع وهو تلمسان او تلمسين ومفردها تلماس ومعناه الينبوع فيكون اسمها مدينة الينابيع حملت المدينة عدة أسماء "اجادير" و"بوماريا" وا"لمنصورة " و"تاقرارت" وهي تلمسان الحالية التي أسسها يوسف بن تاشفين . للمزيد ينظر: محمد بن مريم التلمساني :البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ب. ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2009م ، ص ص 14-15.

[5] مدينة ساحلية تقع غرب الجزائر بناها وأسسها المغراوي خرز بن حفص بن صولا في زمن ملك الاندلس من بني امية السلطان عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان ، وهناك روايات كثيرة في اصل تسميتها منها انها سميت على من بناها ومنها انهم عند القيام ببنائها وجدو بها مغارة ثعلب والثعلب بلغة مغراوة وهران. للمزيد ينظر: محمد بن يوسف الزياني : دليل الحيران وأنيس السهران في اخبار مدينة وهران ، تح وتق : الشيخ المهدي البوعبدلي ، ط1، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2013، ص 43 ص 52.

[6] وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعر- تق :عبد القادر زبادية ، ب.ط،دار القصبة ، الجزائر ،2006، ص41.

أما خير الدين [1] فقد بقي في مدينة الجزائر ونتيجة للأحداث الدامية التي لقيها أخويه عروج وإلياس أصبحت الاخطار تواجهه من كل مكان في الداخل والخارج ففي الداخل كثرت المعارضين لوتمرد كل من أحمد بن القاضي [2] في جبال كوكو[3] وتمرد شرشال وتنس وتواطأ بنو زيان مع الإسبان[4]، ونتيجة لهذه الأزمات إجتمع خير الدين مع كبار سكان العاصمة وأخبرهم بعزمه مغادرة الجزائر ليستأنف الغزو والجهاد و القرصنة[5]، لكنهم ألحوا عليه بالبقاء بمدينة الجزائر [6].

في ظل هذه الظروف عرض عليهم فكرة ربط الجزائر بالدولة العثمانية من أجل كسب نوع من الحماية والدعم، فإستحسنوا الفكرة وإتفقوا معه على طلب انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية وأرسلوا وفدا إلى السلطان سليم الأول (1512-1520م)[7] في مصر[8]، من أجل الموافقة على طلب

---

[1] أمير من أمراء الدولة الزيانية تحالف مع الإسبان ضد العثمانيين ، الذين تمكنوا من إعادته للحكم سنة 1518م، بعد استشهاد عروج حكم تسعة اشهر .للمزيد ينظر: مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية (الاحوال السياسية)، ب.ط ، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر ، 2007،ص108.

[2] هو ابو العباس احمد بن القاضي المدعو بو قطاش من علماء الجزائر ،كان واليا على مدينة عنابة الحفصية ، بعد سقوط بجاية في يد الاسبان سنة1510م امره السلطان الحفصي بالالتحاق بعروج لطرد الاسبان منها ، أسس امارة كوكو سنة 1511م ، قتل علي يد احد جنوده سنة 1525م. للمزيد ينظر : عائشة جميل : المرجع السابق ص33.

[3] تأسست الامارة مطلع القرن 16م على يد احد بن القاضي الذي كان موظفا في الدولة الحفصية، في منطقة جرجرة في قبيلة اث غوبري. للمزيد ينظر: علي بن الشيخ: مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري ، اطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والثقافة الامازيغية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر ،2017-2018م ، ص45.

[4] كورين شوفالييه: المصدر السابق ، ص ص 36-37.

[5] نوع من الحروب البحرية وهي تختلف عن لصوصية البحر التي يقوم بها مغامرون من اجل السلب والنهب تقوم بها الدول المتعادية انتشرت بكرة بعد اكتشاف أمريكا. للمزيد ينظر: أسماء ابلالي: المرجع السابق، ص 38.

[6] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ب.ط، دار هومه، الجزائر، 2012م، ص 49.

[7] سليم الأول (1512-1520م) تاسع السلاطين العثمانيين لقب بالقاطع او الشجاع خاض عدة حروب مع الصفويين والمماليك والبرتغاليين في عهده انضمت الجزائر للدولة العثمانية. للمزيد ينظر: إبراهيم بك حليم: تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية)،ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان ،1988م، ص ص 79-85

[8]تقع مصر في الطرف الشمالي الشرقي من القارة الافريقية، وهي مدينة ضاربة في التاريخ فلقد تعاقب عليها الكثير من الحضارات ولعلى ابرزها الحضارة الفرعونية، ولقد ورد اسمها في النصوص السماوية الاشورية والعبرية وكذلك في القرآن الكريم ، حملت مصر

الإلحاق [1]، والرسالة المرفقة تثبت ذلك[2]، إستحسن السلطان الأمر وقبل بإنضمام الجزائر للدولة العثمانية وأرسل قفطان[3] التولية لخير الدين باي لرباي[4] عليها وألفي جندي إنكشاري[5] وكمية من الذخيرة والأسلحة كما سمح بتقديم الخطبة وسك العملة بإسمه وأمر المتطوعين بالإنتقال للجزائر للإنضمام للجيش الإنكشاري. [6]

إن تاريخ الدخول العثماني لقسنطينة يلقى تضاربا وتباينا بين المؤرخين فالإنبيري يرى أن تاريخ دخول العثمانيين لقسنطينة هو 927هـ/1525م أما إبن أبي دينار فيرجعه إلى سنة933هـ/ 1536م أي بعد إنتهاء الحكم الحفصي فيها، في حين يرى مؤرخ مدينة قسنطينة إبن العطار أن تاريخ دخول العثمانيين إلى قسنطينة كان سنة925هـ_1520م [7].

وأمام هذا التضارب في تحديد تاريخ ثابت لدخول العثمانيين قسنطينة نحاول إبراز الحوادث التي وقعت من أول ظهور للعثمانيين بقسنطينة إلى تمكنهم من السيطرة على كافة الإقليم وتكوين البايلك، إذ بعد تعين خيرالدين أميرا للأمراء عمل على إخضاع المناطق الخارجة عن نفوذه حيث

عدة تسميات منها "كيم" أي الأرض السوداء وكذلك"اجيبتوس".للمزيد ينظر: ناصر الانصاري : المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق ، مصر ، 1993م ، ص ص 5-6.

[1] محمد بن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية، الجزائر،2017، ص107.

[2] ينظر: الملحق رقم (02)

[3] كلمة تركية تعني كل ما يلبس فوق الثياب وبالعربية تدعى خلعة، للمزيد ينظر: حسن مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية ، ط1، الدار الثقافية ، مصر ،2004م، ص 105.

[4] او بكلربكي اي امير الامراء وهي اعلى الرتب في الدولة العثمانية، يطلق على ولاة وقادة الجيش العثماني. للمزيد ينظر: سهيل صبان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ب.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ، 2000م، ص64.

[5] كلمة تركية تتكون من قسمين "يني" وتعني جديد و"شيري" وتعني الجيش، أي الجيش الجديد، اسسه السلطان ارخان (1326-1362م).للمزيد ينظر: تيسير جبارة: تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م) ، ب.ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ، 2015م، ص35.

[6] بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547م)،ط3،دار النفائس، لبنان، 1986م، ص108.

[7] احمد بن المبارك بن العطار : تاريخ قسنطينة، تح-تع-تق: عبد الله حمادي، ط.ج، دار الفائز للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011م، ص48.

توجه نحو مدينة القل [1] وإستطاع إخضاعها في سنة926هـ/1521م، ثم توجه إلى عنابة وقسنطينة سنة927هـ/ 1522م ووضع حاميات من الإنكشارية قدرها 200 جندي في القل و600 جندي في كل من عنابة وقسنطينة [2].

كان قائد الحامية يسمى يوسف أعطى له خير الدين بربروس الحرية في التعامل مع سكان قسنطينة ، وإتخاذ الأمور التي يراها مناسبة معهم وأوصاه بتحسين العلاقة مع السكان ، لذلك ربط القائد يوسف علاقة جد حسنة مع الشيخ عبد الكريم الفكون[3] الذي مكنه بدوره من الإتصال بأولاد يعقوب الذواودة[4] الذين يتحكمون بمناطق واسعة من قسنطينة [5]، حيث تعهدوا بتقديم المؤونة والدعم للأتراك مقابل تزويدهم بكمية كافية من البارود، وبعد عودة خير الدين إلى الجزائر سنة931هـ/1525م عمل على تحرير قلعة البنيون من يد الاسبان ، فكان له ذلك في سنة 935هـ/ 1529م [6] لتواجهه حملة أندري دوريا الجنوي[7] على شرشال سنة937هـ/ 1531م التي

---

[1] مدينة عتيقة بناها الرومان ، تقع في الشرق الجزائري ،كانت لها اسوار عالية هدمها القوط بعد انتزاعها من الرومان، دخلت تحت الحكم العثماني سلميا. للمزيد ينظر: مارمول كاربخال: افريقيا، تر: احمد حجي واخرون، ب.ط،ج3، دار المعارف، المغرب،1984م، ص06.

[2] محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على اوطانها (تاريخ قسنطينة)، تح: يحي بوعزيز، ط.خ، عالم المعرفة ، الجزائر،2009، ص 27.

[3] عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني (ت:988 هـ/1580م) من اشهر علماء عصره ،كان امام الجامع الاعظم وخطيبه ،كما تولى بعض المهام منها: شيخ الإسلام و امارة ركب الحج، توفي في 11و12 اوت 1580م بقسنطينة. للمزيد ينظر: عبد المنعم القاسمي الحسيني: اعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة ، الجزائر هـ2005/1425م، ص 213.

[4] من الأسر الحاكمة في منطقة الزيبان بسكرةحاليا، لعبت دورا كبيرا في العهد العثماني. للمزيد ينظر: محمد السعيد بوبكر: المرجع السابق ، ص35.

[5] صالح عباد: المرجع السابق، ص 52.

[6] Histoire de Constantine, Trad, J.Marle et F.biron, Imbimeurs, editeurs, Ernest Mercier: Constantine,1903, p191.

[7] يعد من اميرالات الحرب الكبار في القرن السادس عشر، عين على رأس الاسطول الفرنسي في عهد فرنسوا الاول حيث هاجم شارل لكان سنة 1524م امام سواحل فرنسا الجنوبية ، ثم انتقل لخدمة شارل لكان سنة 1528م بعد خلافه مع فرنسوا الاول توفي سنة 1560م. للمزيد ينظر: صالح عباد: المرجع السابق ،ص58.

تمكن من صدها ، وإتجه نحو تونس ليدخلها سنة 939هـ/ 1533م[1]، لكن إستنجد الحسن الحفصي بشارل لكان[2] من أجل إستعادة عرشه حال دون بقاءها تحت ولايته ، فقام هذا الأخير بتجهيز حملة كبيرة على تونس في العام الموالي أي سنة 940هـ/ 1534م ، هذا ما اضطر خير الدين للإنسحاب نحو عنابة ومنها إلى الجزائر العاصمة بحرا وترك في عنابة حسن آغا[3] مع جزء من القوات وطلب منه أن يقودها برا إلى الجزائر العاصمة نحو قسنطينة [4]، وعندما وصلوا إليها وأرادوا الدخول إليها للراحة منعهم السكان من دخولها فتدخل كل من القائد يوسف والشيخ الفكون لإقناعه بالتمركز خارجها وتعهدوا بتقديم المئونة له، فأخذ طريقه نحو جيجل ومنها بحرا نحو الجزائر العاصمة ، لكن الحامية التركية بقسنطينة عانت كثيرا من الصراع القائم بين الحنانشة[5] وأولاد يعقوب على سلطة النفوذ هذا ما دفع القائد يوسف بالإستعانة بأولاد يعقوب في الجنوب على الحنانشة [6]، وبالرغم من المناوشات التي حدثت بسهل سطيف إلا أن كبار القوم من الطرفين توصلوا إلى الإتفاق بأن يتمركز الحنانشة شرق المدينة وأولاد يعقوب غربها هذا ما سهل تزويد الحاميات التركية بالمؤن المطلوبة بكل

---

[1] محمد الصالح بن العنتري : المصدر السابق ، ص27.

[2] شارل الخامس (1500-1558م) ابن فيليب الأول تولى عرش اسبانيا سنة 1516م واصبح امبراطور للامبراطورية الرومانية المقدسة (1519-1556م)، قاد حملة كبيرة على مدينة الجزائر سنة 1541م وتلقى هزيمة كبيرة. للمزيد ينظر: بسام العسلي: المرجع السابق، ص49.

[3] ولد في سردينيا، وقبض عليه بربروس أثناء حملات الجهاد البحري، وبسرعة كبيرة نال ثقة خير الدين، وتقلد مناصب عديدة في القيادة العسكرية، وبرغبة من خير الدين عين خلفا له في منصب بيلرباي. للمزيد ينظر: كورين شوفالي: المصدر السابق، ص ص86-87.

[4] Ernest Mercier:op.cit,p196.

[5] هي اسرة بربرية من قبيلة هوارة التي حكمت طرابلس ثم انتقلت مع الفاتحين واستقرت بالمنطقة الغربية من البلاد ، تنسب الاسرة الى حناش بن بعرة الذي حارب ابن غانية رفقة الحفصيين ويصل نسبهم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينظر: جميلة معاشي: الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق (من القرن 10هـ (16م) الى القرن 13هـ (19م)، ب . ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م، ص ص 40-42.

[6] محمد الصالح بن العنتري : المصدر السابق ، ص28.

سهولة ويسر ، وبعد تعيين حسن قورصو[1] بايلربايا على الجزائر خلفا لحسن آغا الذي عين قبطانا[2] للبحرية العثماني قام بتعيين عدة حاميات في أماكن إستراتيجية بإقليم قسنطينة ما بين عامي(1540-1541م) منها : برج بوعريريج والمسيلة والبويرة [3]، وعند تولية حسن بن خير الدين (1544-1552م) باي لرباي على الجزائر كلف خليفة مجانة عبد العزيز بمحاربة أحمد إبن القاضي الذي كان ما يزال عدوا للأتراك فوسع خليفة مجانة نفوذه وسيطرته إلى البيبان شرقا و بسكرة جنوبا [4]، وقد وافق الحسن بن خير الدين على أن يفرض أولاد يعقوب سيطرتهم على المناطق الممتدة بين العلمة وقسنطينة ، ولما تولى الحسن بن خير الدين[5] منصب الباي لرباي ما بين (1552-1556م) وجه قواته نحو الجنوب القسنطيني وإستطاع إخضاع ورقلة وتقرت والقضاء على إمارة أولاد جلاب[6] وكان ممن ساعده في ذلك شيخ العرب بوعكاز وخليفة مجانة الذي كلف بإخضاع المناطق من بسكرة إلى المسيلة لكن صالح رايس[7] رفض ذلك هذا ما دفع خليفة مجانة

---

[1] أصله من كورسيكا، كان شجاعا ذا بطولة حربية، استطاع أن يكسب لنفسه مكانة في وسط الجزائريين كما تمكن من احباط الحملة الاسبانية بقيادة أندري دوريا، وعن البسفور بعد استنجاد السلطان العثماني به. للمزيد ينظر: نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص101.

[2] اعلى رتبة للقائد الاعلى في الاسطول العثماني، استخدم في القرن السادس عشر محل لقب دريابكي التي تعني امير البحر. للمزيد ينظر: حسين مجيب المصري: المرجع السابق، ص107.

[3] فاطمة الزهراء قشي: قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري (من أواخر القرن الثامن عشر الى منتصف القرن التاسع عشر) ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ، جامعة تونس الأولى،1419 ﻫ /1998م، ص47.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 69.

[5] هو حسن باشا ابن خير الدين حيث عين بايلرباي على الجزائر ثلاثة مرات ما بين سنوات (1552- 1567م) للمزيد ينظر: احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 321.

[6] يعود اصل الاسرة الى بني مرين ، اذ يذكر العدواني ان حاجا مغربيا يدعى سليمان جاء للتجارة في القرن الثامن عشر اعجب به حاكم تقرت وعند وفاة هذا الأخير تولى الحاج سليمانا لحكم في تقرت للمزيد ينظر: محمد بن محمد بن عمر العدواني: تاريخ العدواني، تق-تح-تع: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص139.

[7] صالح باي بن مصطفى الازميرلي، تولى بايلك الشرق مابين (1185-1206ﻫ/1771-1792م)، اصله من ازمير جاء الى الجزائر صغيرا ، ولاه محمد باشا على قسنطينة سنة 1771م، كان ذو شهرة عالية ، كما عرفت فترته رخاء وانجازات كبيرة. للمزيد ينظر: رياض بولحبال: اخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2009-2010م.ص41.

لإظهار تذمره وإمتعاضه لموقف صالح باي وخلص إلى إعلان تمرده ومحاولته التحالف مع إبن القاضي ولم يكتفي بهذا بل قام بمحاصرة الحاميات التركية في كل من زمورة والبرج والبويرة ونشبت حرب بينه وبين صالح رايس وإبنه محمد ، إذ شنوا عليه حرب كبيرة خلال ثلاث سنوات (1552-1554م) وحصلت معارك طاحنة راح ضحيتها عدد كبير من الطرفين ما دفع بالقوات التركية للإنسحاب[1]،وفي سنة (962 هـ/1555م) إستطاع صالح رايس من إسترجاع بجاية من الإسبان ووضع عليها حامية من 600 جندي [2].

بعد عودة الحسن بن خير الدين إلى الجزائر في سنوات (1557-1561م) تفاوض مع إبن القاضي أمير كوكو وتزوج إبنته ليقربه منه، وحاول أن يتفاوض مع خليفة مجانة عبد العزيز لكنه رفض ونشبت حرب كبيرة بينهما أدت لمقتل خليفة مجانة عبد العزيز، خلفه أخوه احمد آمقران الذي تفاوض مع الحسن بن خير الدين وقبل بالشروط وكان ذلك سنة1559م [3].

رابعا: تكوين بايلك الشرق:

لقد جاء التنظيم الإداري لإيالة الجزائر على عدة مراحل منذ إلحاقها بالدولة العثمانية عام925هـ/ 1519م، حيث ظهرت الخطوات الأولى للتنظيم الإداري لإيالة الجزائر في عهد خير الدين (1519-1533م) حيث إتخذ مدينة الجزائر مقرا للحكم وعين نائبين له يحكمان كلا من دلس وشرشال [4]، وخلال فترة الحكم الثالثة لحسن بن خير الدين (1562-1567م) قرر هذا الأخير إجراء إصلاحات على التنظيم الإداري للإيالة الجزائر من أجل ضبط السلطة وإقامة إدارة محكمة [5]، حيث قام بتقسيم الجزائر إلى ثلاثة مقاطعات تحمل كل مقاطعة (بايلك) وهم : بايلك

---

[1] عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي (1219-1282هـ/1804-1871م) (دراسة مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 2018/2017م، ص27.

[2] نفس المرجع : ص28.

[3] محمد الصالح بن العنتري : المصدر السابق ، ص29.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص62.

[5] عمار عمورة: المرجع السابق، ص104.

الشرق وعاصمته قسنطينة وبايلك الغرب وعاصمته مازونة[1] ثم معسكر ثم وهران بعد دحر الإسبان منها سنة1206هـ/ 1792م [2]، وبايلك التيطري وعاصمته المدية بالإضافة لدار السلطان ، ويحكم كل بايلك نائب عن الحاكم يدعى "باي" أو "بك" [3]، هذا ولقد تأخر تعيين باي على قسنطينة سنتين نظر للظروف التي عرفتها المنطقة وكان أول باي عين على بايلك الشرق هو رمضان تشولاق[4] الذي بقي على رأس البايلك لسبعة سنوات (1567-1574م) [5].

المبحث الثاني: المؤسسات الثقافية في بايلك الشرق

لقد كانت الحياة العلمية بقسنطينة بخير من خلال الموروث الثقافي الذي ورثته عن الدولة الحفصية، وقد عرف الجانب الثقافي نشاطا واضحا خلال القرن 16م الذي لم تؤثر فيه الأحداث السياسية التي

---

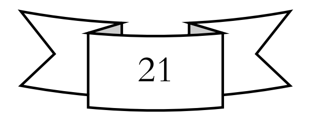
[1] كلمة بربرية تعني ارض الرجال الاقوياء تعتبر القلب النابض للاقليم الغربي، وهي بلدة عريقة اسست على جبال الظهرة منذ عدة قرون عانت كثيرا من الصراع الدائر بين ملوك افريقيا من مرابطين وموحدين وزيانيين وصولا للعثمانيين الذين اتخذوها عاصمة لبايلك الغرب قبل تحرير وهران. للمزيد ينظر: ميلود ميسوم: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم الثقافة الشعبية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2002-2003م، ص ص 3-4. وينظر: Shaw Thomas: Voyage dans la Regence d'Alger, ou Description Geographique , Physique, Philologique, ets de cet Etat, trad de l'anglais par, J. Mac Carthy , ed: Marlin, Paris, 1830,p252.

[2] مسلم بن عبد القادر الوهراني: تاريخ بايات وهران المتأخر او خاتمة انيس الغريب والمسافر، تح و تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م،ص18.

[3] مصطلح تركي يطلق على كبار القادة والكاف تلفظ ياء ، اعتمده العثمانيون كلقب لحاكم الولاية او المقاطعة. للمزيد ينظر: محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، في مجلة دراسات تاريخية، العددان 117- 118، جامعة دمشق، 2012م، ص369.

[4] عينه محمد بن صالح باي ما بين سنة (1567-1574م)، في ظروف صعبة حيث عمل على بسط سيطرته غلى البايلك، رافق علج علي في حملته على الاسبان في تونس سنة 1570م، شهد عدة تمردات مابين سنة 1570م الى سنة 1572م اخمدها كلها . للمزيد ينظر: محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق: ص ص 30-31.

[5] ويليم سبنسر: المرجع السابق، ص82.



عرفتها المنطقة، فلقد إنتشرت الزوايا [1] في مختلف مناطق البايلك تحت رعاية الطرق الصوفية أو العائلات الكبرى [2].

كان التعليم منتشر بجميع مستوياته في المدارس والزوايا والمساجد وكان هذا التعليم يقتصر على علوم الدين واللغة والإهتمام بالفروع الفقهية لمذهب الإمام مالك [3]، و كما هو معروف فإن الأتراك كانوا أحنافا إلا أنهم لم يفرضوا مذهبهم على الناس ولم يعملوا على نشره وانما إكتفوا بتعيين المفتي المالكي إلى جانب المفتي الحنفي [4]،كما قامت السلطات التركية بتقريب عائلة الفكون منهم بإعطائهم إمتيازات مختلفة خاصة قيادة ركب الحج ، هذا كما عرف القرن 16م ظهور شخصيات بارزة في المشهد الثقافي القسنطيني من بينهم عمر الوزان ويحي الفكون بقسنطينة وعبد الرحمان الأخضري في الزيبان [5]، كما كانت لهذه الأسر زوايا خاصة بها أقامتها من أجل نشر العلم من بينها زاوية عائلة الفكون وزاوية عائلة ساسي البوني وزاوية عائلة بن نعمون وزاوية عائلة إبن باديس وغيرها الكثير [6].

إرتبط ظهور المؤسسات الثقافية بالجزائر قبل الوجود العثماني في القرن السادس عشر وذلك منذ إنطلاق الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي، ولقد مثل المسجد القناة الأولى كمؤسسة ثقافية ودينية وتعليمية يبلغ رسالة الإسلام وتعالج فيه قضايا المجتمع في مختلف مجالات الحياة الدينية والتعليمية والقضائية، ثم بدأت تظهر مؤسسات أخرى مشاركة المسجد في تبليغ رسالته مخففة عنه

---

[1] الزاوية في الأصل ركن البناء، وفي اللغة من الانزواء والانطواء والانعزال وابعد عن حياة العامة والتفرغ للعبادة. للمزيد ينظر: العماري الطيب: الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي – دراسة انثروبولوجية – ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15،جامعة بسكرة، 2014، ص127.

[2] مؤيد محمود حمد المشهداني و سلون رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830،في مجلة الدراسات التاريخية ، العدد16، جامعة تكريت، العراق، ص ص 334 - 335.

[3] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1998م، ص46.

[4] حنيفي هلايلي: اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م،ص 83.

[5] أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم داعية السلفية، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص 47.

[6] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص175.

الأعباء كتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية أهمها المدارس والكتاتيب والزوايا المنتشرة في مناطق متعددة من الوطن [1].

كانت المؤسسات الثقافية في العهد العثماني لا تخرج من المسجد والزاوية والمدارس وكانت هذه المؤسسات تهتم بالتعليم أكثر مما هي مهتمة بالثقافة بمفهومها الواسع كما هو معروف في وقتنا الحاضر، وكان التعليم آنذاك مرتبط إرتباطا وثيقا بالجانب الديني [2]، ومن بين المؤسسات العلمية نذكر:

أولا: الكتاتيب

يعد الكُتّاب المرحلة الأولى التي يمر بها الطفل في أولى محطاته التعليمية للإرتقاء إلى مستويات تعليمية أعلى وهي مأخوذة من الكتاب جمع كتاتيب ، ووظيفتها الأساسية هي تحفيظ القرآن الكريم للأطفال ، ويعد تأسيسها منفصلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته و وقاره ولكي يعم جو الخشوع المطلوب عند أداء الصلوات [3]، كان الأطفال يجلسون على الأرض أو فوق الحصير في شكل دائري ليقوم الشيخ بالإملاء على التلاميذ أجزاء من القرآن (أيات أو ثمن أو ربع من القرآن الكريم) يكتبونها على ألواح خشبية مطلية بطين الصلصال ومكتوبة بأقلام مصنوعة من القصب وصمغ (حبر) مصنوع من صوف الأغنام ، بعد الكتابة والتصحيح في فترة الصباح يتمرن الأطفال على القراءة الأولية ثم يتلونه في المساء ويقرؤون بأصوات مرتفعة [4].

أما عن موازاته من عدمه بالمدارس الابتدائية فيمكن القول أن لكل جهة مؤسساتها وأنظمتها التي تتماشى مع ثقافة وإحتياجات ذلك المجتمع، والكتاب نوعان:

---

[1] صليحة بردي: الممارسة التعليمية في الجزائر اثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، العدد 11، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر، ص130.

[2] ابو القاسم سعد الله: نفسه، ص227.

[3] بوشحدان هاجر وجميلي شيماء: تعليم الاهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري 1830-1900، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، الجزائر،2017-2018، ص ص 15- 16.

[4] أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص339.

بدوي وحضري، فأما البدوي فيسمى الشريعة وهي عبارة عن خيمة في وسط الحي الذي يخصص للتعليم، أما الكتاب الحضري فهو يدعى بالمسيد [1] أو المكتب ذلك أن الكتاب كان مخصص لتحفيض القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال وكان عبارة عن حجرة أو قسم خاص في المسجد مخصص للغرض المذكور [2].

ثانيا: المدارس

تعتبر مدينة نيسابور أول مدينة إسلامية أطلقت كلمة مدرسة على دار العلم وكان ذلك خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، أما المدارس في بلاد المغرب العربي فيذكر إبن أبي زرع، أن المدارس ظهرت أثناء العهد الموحدي، وبالضبط في فترة حكم الخليفة أبي يعقوب يوسف [3] عام (580-595هـ/1184-1199م) [4]، ويذكر عنه "......وحصن البلاد ، وضبط الثغور وبنا المساجد والمدارس في بلاد المغرب وإفريقية والأندلس وبنا المرستان للمرضى والمجانين وإجرا المرتبات على الفقهاء والطلبة..." [5] ، فكان أبو زكريا يحي الحفصي[6] أول من إنشاء مدرسة في إفريقية عرفت باسم المدرسة الشماعية[7] ، ثم توالت بعد ذلك بناء المدارس في إفريقية [1].

---

[1] هو تصغير لكلمة مسجد. ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ج1، ص276.

[2] بوشحدان هاجر و جميلي شيماء: المرجع السابق، ص11.

[3] هو أبي يوسف يعقوب بن عبد المؤمن بن علي الموحدي القيسي الكومي ولد عام 554هـ من ذي الحجة، بنى المساجد والمدارس وكان محبوبا بين الناس توفي عام 595هـ.للمزيد ينظر: إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، ط1،ج1،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000م، ص ص 268-269.

[4] محمد المنوي: العلوم والادب والفنون على عهد الموحدين، ط2، دار المغرب، الرباط، 1977م، ص ص 20-21.

[5] محمد المنوي: المرجع السابق، ص22.

[6] ابو يحي زكريا بن ابي العباس احمد ابن الملحياني من حفدة ابي محمد عبد الواحد ابن ابي حفص (1203-1249م) مؤسس الدولة الحفصية و اول ملوكها. للمزيد ينظر: ابي العباس احمد ابن القنفذ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تح-تق: محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي:، ب. ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م،ص 159.

[7] هي اول مدرسة في تونس حيث تعرف بأم المدارس انشئت سنة 633هـ/1235م من طرف الأمير الحفصي أبو زكريا يحي تقع بزنقة الشماعين قرب جامع الزيتونة يقال ان سبب انشائها لتكريس المذهب الموحدي ونشره وتغليبه على المذهب والمالكي. للمزيد ينظر: مريم بوعامر: الهجرة الاندلسية الى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري مابين القرن 7و9هـ/13و15م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والاثار، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2009-2010م، ص71، وينظر: عائشة

ولقد شهدت قسنطينة عدد كبير من المدارس ويذكر في هذا الصدد الأستاذ عبد القادر دحدوح: أن العدد وصل إلى 97 مدرسة، ولقد لعبت هذه المدارس دورا كبيرا في تنمية النشاط الفكري والعلمي من خلال تدريس العلم وإيواء الطلبة [2].

ثالثا" المساجد:

يعتبر المسجد[3] ثاني مؤسسة تعليمية وهو بمثابة المعهد أو الجامعة ، تنظم فيه دروس الإرشاد والوعظ وتعقد فيه الحلقات وتنظم فيه المناظرات العلمية فهو قلب القرية في الريف وروح المدينة الحي في المدينة [4] ،كما يوفر المسجد العديد من المناصب كالإمام والمؤذن والقيم والمدرس والحارس وأهل الفتوى وقراء الحزب وإعتبر المؤسسة التي إحتضنت طلبة العلم قبل ظهور المدرسة ، والمسجد هو المكان الذي يتعبد فيه الانسان لله عز وجل وهو نوعان : مسجد تقام فيه الصلوات الخمس فقط، أما الاخر فبالإضافة للصلوات الخمس تقام فيه صلاة الجمعة وصلاة العيدين[5]، وكانت المساجد قبل ألمدارس ، أما عن المساجد الموجودة في إقليم قسنطينة فيذكر الحسن الوزان اثناء زيارته لقسنطينة في القرن 10هـ/16م بقوله:"...قسنطينة مليئة بالدور الجميلة والبناءات المحترمة كالجامع الكبير ..."[6] وبإقليم قسنطينة عدة مساجد نذكر منها :

1- مسجد سيدي الأخضر:

يقع هذا الجامع في الناحية الشمالية الشرقية أسفل القصبة وعلى ممر باب القنطرة في الحي الذي

رحيم: المؤسسات العلمية في العهد الحفصي – دراسة تاريخية –، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018/2017م، ص107.

(1) عائشة رحيم: نفسه، ص 127.

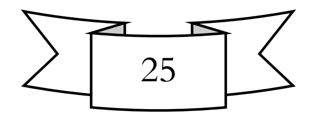
(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 176.

(3) من سجد أي خضع، وهو كل موضع من الارض طاهرا مخصص للصلاة. للمزيد ينظر: باسيليو فالدونادو : عمارة المساجد في الاندلس مدخل عام، تر: علي ابراهيم منوفي، ط1، هيئة ابو ظبي للثقافة، ابو ظبي، 2011م، ص 49.

(4) احمد مريوش واخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ب.ط ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م،الجزائر، 2007م، ص 12.

(5) محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص64.

(6) حسن الوزان: المصدر السابق، ص 56.



سمي بسيدي الأخضر بالقرب من رحبة الصوف [1].

سمي نسبة للولي الصالح سيدي الأخضر الذي كان قيما على الجامع طيلة فترة حياته ودفن خلف المسجد، بني المسجد سنة 1156هـ /1743م من طرف صالح باي [2].

2- جامع سيدي الكتاني بقسنطينة:

يقع هذا الجامع في نهاية شارع كرمان بساحة سوق العصر، وبني هذا الجامع سنة 1190هـ/1776م من طرف صالح باي [3].

3- جامع الباي بعنابة:

يقع جامع الباي بعنابة في وسط الساحة المسمات اليوم ساحة 19 اوت 1956م، ولقد أطلق على الجامع إسم الباي نسبة لصالح باي الذي بناه سنة 1792م [4].

رابعا: الزوايا:

هي عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونوادي اجتماعية يتعلم الناس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون مختلف العلوم والمعارف، تعرف في المشرق بالرُّبط [5] أو الخنقاوات[6]

---

[1] محمد عثمان: صفحات من تاريخ ومعالم مدينة قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة، ط1، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2013م، ص18.

[2] عبد الكريم عزوق: تطور المآذن في الجزائر، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2006م، ص ص 92-93.

[3] كمال غربي: المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 2011م، ص 103.

[4] جهيدة زروخي: صالح باي ودوره في الحياة الفكرية والعلمية في قسنطينة 1771-1792م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2013/2012م، ص22.

[5] مفرد رباط وهو الشد، و رابط بالمكان أي لازمه، وهو الإقامة في مكان يتوقع هجوم العدو فيه ودفعه لله تعالى، وقيل هو حمل النفس على النية الحسنة والجسم على فعل الطاعة. للمزيد ينظر: محمد جميل المصطفى: الرباط في سبيل الله ومجالاته المعاصرة ، د.ط، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد، ابها، المملكة السعودية، د.س.ن، ص ص 5-6.

[6] هي كلمة فارسية معناها البيت وقيل اصلها "خونقاة" أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، وهي معاهد دينية انشئت لايواء المنقطعين للعلم والزهاد. للمزيد ينظر: عاصم محمد رزق: خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي (567-923هـ/1171-1517م)، ط1، ج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م،ص21.

أما في العهد العثماني فيطلق عليها اسم التكايا[1] ، وبالرغم من اختلاف التسميات الا ان مقصدها واحد [2].

اما نشأة الزاوية فترجع جذورها الأولى لظهر التصوف[3] في الإسلام والمرابطة على الثغور في سبيل الله حيث برزت بنايات خاصة بالمتصوفة[4] عرفت الخنقاوات، وكان ظهورها حوالي سنة 400هـ/1000م بإيران ثم إنتشرت بصورة واسعة على يد السلاجقة الذين وقفوا في وجه المد الشيعي بالعراق والشام ، وشيدوا عديد من الخنقاوات ليقيم فيها المتصوفة وينشرون المذاهب السنية بين أوساط الناس ، وفي نفس الوقت شجع الفاطميون الناس على التصوف وكان لهم مكان مخصص بالقاهرة ، ولما قضى صلاح الدين الايوبي[5] على ملك هذه الدولة عمل على محو التشيع في مصر والشام [6].

أما في المغرب الإسلامي فإن أول ما ظهر هو الرباط الذي كان ذا وظيفة عسكرية لتحمي ثغور المسلمين من الأعداء ، ووظيفة روحية حيث كان يلتقي فيها أناس زهدوا مما في الدنيا وقدموا أنفسهم

---

[1] هي أماكن تضم الشيخ واتباعه وعابري السبيل وتقام فيها مظاهر البركات والصلوات والتأمل والرقص والموسيقى. للمزيد ينظر: رايموند ليفشيز: تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، تر: عبلة عودة، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ابوظبي ،2011م، ص 19.

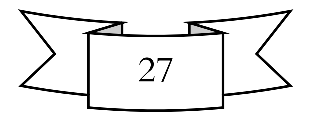
[2] نور الدين الزاهي: الزاوية والحزب الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي، ط 3، افريقيا الشرق، المغرب، 1998م، ص ص 6-7.

[3] هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد عن المال والجاه والانفراد في الخلوة والعبادة، أنظر : محمد محمدي: نظرات حول العائدات المالية للمؤسسات الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية1515-1830م(الزوايا نموذجا)، في المجلة الجزائرية للمخطوطات ، مج13، ع 02، مخبر المخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران ، الجزائر، ديسمبر2018م.ص 159.

[4] الصوفي هو الذي سلم قلبه كقلب إبراهيم من حب الدنيا وصار بمثابة الحامل لأوامر الله، وتسليمه تسليم إسماعيل. للمزيد ينظر: احسان الهي ظهير: التصوف المنشأ والمصادر، ط1،إدارة ترجمان السنة، باكستان، 1986م، ص 39.

[5] هو صلاح الدين الايوبي الكردي الاصل (1138-1193م) يعد المؤسس الفعلي للدولة الايوبية نجح في صد الهجوم الصليبي على دمياط ويعد استرجاع بيت المقدس في معركة حطين سنة (1187م/583هـ) من اعظم الاعمال التي قدمها للعالم الاسلامي. للمزيد ينظر: ابو المحاسن بن شداد: سيرة صلاح الدين الايوبي، ب.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2012م ،ص 9 – ص 18- ص 215.

[6]حسان الهي ظهير: نفسه ص 43.



فداء للإسلام والمسلمين دون طمع أو قهر ، بل رغبة صادقة وإخلاص تام وإستجابة لدعوة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة [1]، وكانت تتوزع أوقاتهم في هذه الأربطة على عدة أشغال ، كالحراسة والتدريب والتمرن على القتال ، والعبادة والتقرب لله عز وجل ، ومع تغير المعطيات السياسية وإسقرار الأحوال بالمغرب والسواحل على الخصوص من الهجمات الصليبية[2] تحول الرباط بداية من القرن 5هـ/11م بالإضافة إلى الوظيفة الحربية التي كان يقأم بها إلى الوظيفة الروحية اكثر مما مضى حيث أصبح الرباط يستهوي المتصوفة والزهاد الذي وجدوا فيه مبتغاهم [3].

ولعلى أولى الرباطات التي ظهرت بالجزائر رباط عبد السلام التونسي في تلمسان أواخر القرن 5هـ/11م، ورابطة إبن الزيات ببجاية ، وقد كانت وظيفة هذه الربط تتمثل في الإنقطاع للعبادة والإلتقاء بالطلبة، وتلقينهم علوم التصوف والدين عامة[4].

وفي نفس الفترة كانت البوادر الأولى لظهور مصطلح الزاوية، ويعد الغبريني أول من تحدث عن الزوايا في الجزائر أواخر القرن 6هـ/12م، حيث ذكر بعضا منها مثل: زاوية أبي زكريا يحي الزواوي (المتوفي 611هـ/1215م)، وزاوية أبي حجلة عبد الواحد بتلمسان [5]، ويضيف الغبريني أن الزاوية الأولى كانت عبارة عن بناء صغير ملحق بمسجد كان يخلوا فيه الشيخ بنفسه ، في حين يؤدي صلواته الخمس ويعقد مجالس العلم في المسجد ، وفي خلوته تلك يتفرغ للعبادة وذكر الله [6].

---

(1) صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ب.ط، دار البراق، بيروت، 2002م، ص ص 131-132.

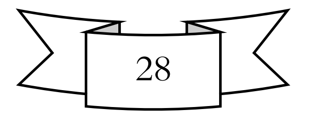
(2) هي الحركة الاستعمارية الصليبية التي ولدت مابين سنتي (488-690هـ/ 1095-1291م) في غرب أوربا واتخذت شكل هجوم مسلح على بلاد المسلمين في الشام والعراق والأناضول ومصر والمغرب الاسلامي لاستئصال شأفة الإسلام والمسلمين والقضاء عليهم. للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ،ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2006م، ص ص 428-431.

(3)اشرف صالح سيد : المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، مجلة أماراباك،مج04، ع 07، الأكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجية، 2013م، ص67.

(4) احمد مريوش واخرون: المرجع السابق، ص 150.

(5) الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7الهجريين/12و13 الميلاديين نشأته – تياراته – دوره الاجتماعي والثقافي والفكري و السياسي، ب.ط، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص 223.

(6)الطاهر بونابي: المرجع نفسه، ص ص223 -224.



وإذا كانت الربط لم تلقى الإهتمام والرعاية من قبل السلاطين والأمراء، إلا أنّ الزوايا كانت على العكس من ذلك حيث يرجع الفضل في بناء وتشييد بعضها إلى سلاطين بني حفص (625-981هـ/1228-1573م) وبني زيان (633-949هـ/1236-1543م)، ولم يكتفوا بالتشييد فحسب بل أوقفوا عليها أوقافا كثيرة تضمن إستمرارها ودوامها [1]، وخلال هذا العصر إنتشرت الزوايا في المغرب الأوسط أكثر من أي وقت مضى وتطورت وظائفها وتوسعت مهامها لتصبح تلعب دورا إجتماعيا فضلا عن الدور الروحي، حيث أصبحت كما قال إبن مرزوق (711-781هـ/1311-1379م) بأنها:"... مواضع معدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين... "[2]، إستمرت الزوايا في توسعها وتطورها لتشهد خلال الفترة العثمانية أزهى أيامها لما لاقته من إستحسان وقبول لدى الأتراك، خاصة وأنها وقفت إلى جانبهم أثناء حملاتهم الأولى لصد الغزو الإسباني على السواحل الجزائرية ، وقد كان الكثير من الزوايا في مثل هذه المناطق عبارة عن رباطات يقيم فيها الجند ليكونوا تحت الطلب كلما دعت الضرورة [3]، وبعد إنقضاء الخطر الخارجي تخلت الزوايا عن دورها العسكري ، وتفرغت للجانب الروحي الاجتماعي ، حيث لعبت دورا كبيرا في التعليم خاصة في الأرياف ، كما كانت تؤدى فيها الصلوات الخمس والدروس وتلقين أوراد الطريقة الصوفية [4] المتبعة حسب كل زاوية ، وكانت تأوي الفقراء والعجزة والغرباء وتحمي الهاربين من المجرمين [5].

وقد كثرت وإنتشرت الزوايا في المدن والارياف وكان في كثير من الأحيان يرجع بناؤها عند اشتهار المتصوف بين الناس بتقواه وورعه وحسن سيرته، فيقوم أتباعه ومريدوه ببناء زاوية له يتعبد فيها ويعلم

---

[1] محمد نسيب: الزوايا العلم والقرآن بالجزائر، ب.ط، دار الفكر، الجزائر، 1989م، ص 28.

[2] طيب جاب الله: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، ع 14، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، 2013م، ص 138.

[3] محمد محمدي: المرجع السابق، ص 162.

[4] هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات، وقيل هي جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية. للمزيد ينظر: عبد الله بن دجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز اشبيليا، الرياض، 2005م، ص 9.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 262.

الطلبة ويستقبل الزوار فيها [1]، ولقد ساهم الاتراك في بناء بعض الزوايا وأوقفوا عليها عقارات عديدة ونذكر منهم الباي حسين الذي إشترى في سنة 1173هـ دارا بستين مثقالاً ذهبياً وأوقفها على زاوية مولاي الطيب الوزاني[2].

كانت قسنطينة كغيرها من الأقاليم الجزائرية تضم العديد من الزوايا التي بلغ عددها حوالي 16 زاوية، ولقد كان للعائلات الكبيرة زوايا خاصة بهم مثل: زاوية عائلة الفكون وزاوية عائلة ابن نعمون وغيرها كثير [3] ، هذا ولا نغفل الزوايا التي شيدها الاتراك والكراغلة [4]كزاوية رضوان خوجة الذي بنى زاوية لنفسه ودفنا بها بعد وفاته سنة 1220هـ/1805م.

---

[1] عبد الله بن دجين السهلي: المرجع السابق، ص ص 11-12.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1 ، ص235.

[3] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج1، ص 264.

[4] هي عبارة تركية مكونة من جزئين "قول" و "أوغلي" وتعني أبناء العبيد أي الولاء للسلطان وليست العبدية بمعناها الاجتماعية، ثم اصبح المصطلح يطلق على الأبناء الذين يولدون نتيجة تزاوج بين العرب والأتراك. للمزيد ينظر: امينة خوجة: الكراغلة ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر،2018/2019م، ص ص 12-13.

وكخاتمة للفصل يمكننا أن نستنتج بعض النتائج أهمها:

- يعتبر بايلك الشرق أكبر بايلك في الجزائر العثمانية فهو يمتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا وإيالة تونس شرقا وغربا فهو يمتد إلى القبائل الكبرى.

- مدينة قسنطينة مدينة ضاربة في التاريخ فلقد تعاقب عليها العديد من الحضارات القديمة مثل الحضارة الفينيقية والرومانية وغيرها.

- إن الموقع الجغرافي المتميز لقسنطينة جعلها محل أنظار الرحالة فهي مدينة حصينة جغرافيا إذ تحيط بها الجبال من كافة الجهات.

- لقد ساهمت الأسر العلمية في تميكن العثمانيين من الدخول والسيطرة على قسنطينة وكافة أنحاء البايلك.

- يزخر بايلك الشرق بالعديد من المؤسسات الثقافية التي ساهمت وبشكل كبير في الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري للمنطقة.

الفصل الثاني: أبرز الأسر العلمية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني

المبحث الأول: أسرتي الفكون وابن ناجي

المبحث الثاني: أسر متفرقة ببايلك الشرق

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني حركة علمية بنيت على عدة مؤسسات ثقافية على رأسها المسجد والكتاب والزاوية التي لعبت دورا كبيرا في إبراز مجموعة من الأسر العلمية التي كان لها دورا بارزا في صناعة التاريخ السياسي والإجتماعي والثقافي والإقتصادي للجزائر العثمانية، وعلى غرار الأسر العلمية في الجزائر ، كان الوضع نفسه ببايلك الشرق، حيث حافظت هذه الأسر على الموروث الذي إكتسبه البايلك على الرغم من التغيرات التي حدثت بعد دخول العثمانيين، فقد حضي العلماء بمكانة خاصة لدى باياتها، ونتيجة للإنتعاش الذي عرفته الحياة الفكرية بالمنطقة خلال العهد العثماني ظهرت العديد من الأسر العلمية التي شهدت تنافس فيما بيها في تقلد مناصب ووظائف من إفتاء وتدريس وقضاء.

المبحث الأول: أسرتي الفكون وإبن ناجي :

1- أسرة الفكون:

أ/ نسب الأسرة:

إن عائلة الفكون من أكبر العائلات العريقة بقسنطينة، فهي بيت علم وأدب ودين توارث أبنائها المجد منذ وقت طويل في الجزائر، وتنسب العائلة إلى قبيلة تميم[1] العربية وهذا ما يراه أغلب المؤرخون وأفراد بيت الفكون في حين يرى المؤرخ عبد القادر الراشدي أنها تنسب إلى بلدة الفكونة في جبال الأوراس [2]، وهذا ما يرفضه أفراد العائلة بشدة ويقولون أن إنتسابهم للبلدة كان نتيجة إستقرار أحد أجدادهم بها، حيث قَدِمَ أربعة إخوة من الجزيرة العربية وإستقروا بالمغرب الأوسط[3]، الأول عبد

---

(1) هي قبيلة عربية مضرية عدنانية، كانت من اوفر القبائل عددا واوسعها بلدا واعظمها منعة، وقد افترقت قبائل وبطونا كثيرة عرفت بالعز والنسب الرفيع والفصاحة والشعر نزحوا مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب واستقروا بها. للمزيد ينظر:ابي العباس احمد القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980م،ص ص 188-189.وكذلك: فوزان حمد الماضي: بنو تميم عبر التاريخ، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2003م، ص 7.

(2) سليمان الصيد: المرجع السابق ص 21.

(3) اتفق المؤرخون على انها الجزائر الحالية لكن ليس بحدودها الحالية فحدودها غامضة غموض الامارات الإسلامية وانما عبارة اطلقها العرب المسلمون عليها كما اطلقوها على كل من المغرب الأدنى والمغرب الأقصى. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، المرجع السابق، ص28.

الرحمان إستقر ببلدة فكونة بالأوراس أما الثاني فهو محي الدين وإستقر بعين الصفراء وقيل سميت الأبيض سيدي الشيخ عليه والمرشد توفي بعد وصلهم وإستقر محمد بقسنطينة[1].

لقد حظيت اسرة الفكون بمكانة محترمة بين الجميع وذلك بسب العلاقة المميزة التي جمعتهم مع العثمانيين، إذ أصبحت الأسرة تتمتع بالجاه والسلطة فقد كانت من أغنى الأسر بقسنطينة تملك ما تملكه من العقارات والأراضي وهذا ما ساعدها في البروز في المجال العلمي إضافة إلى المكانة الإجتماعية المرموقة [2]، كما كان لتحالفهم مع العثمانيين الأثر الكبير في مكانتهم السياسية خاصة، إذ خصصوا لهم بعض المناصب السامية مشيخة الإسلام[3] والبلد وإمارة ركب الحجاج[4].

ب/ أعلام أسرة الفكون:

1- الشيخ أبي زكرياء يحي بن محمد الفكون (ت 941هـ/ 1534م):

من كبار علماء عصره إذ كان من الفقهاء الذين كان لهم باع في الفقهيات ، ولقد تصدر الإفتاء في زمن مشايخ كبار[5]، وإنتقل إلى تونس وتصدر الإفتاء والإمامة بجامع الزيتونة أثناء إقامته بها،كما كان يحي بن محمد الفكون شخصية قوية ومناصرا للحق ، وتوفي في تونس أثناء الحملة الإسبانية سنة 1535م على يد عسكري فرنسي في مسجد أثناء تأديته لصلاة ، وكان ممن يعرف المدونة [6]، وفي هذا يقول عبد الكريم الفكون في مؤلفه منشور الهداية "...ممن يعرف المدونة ،

---

[1] أبو القاسم سعد الله : شيخ الإسلام، المرجع السابق، ص 37.

[2] المهدي البوعبدلي: ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، جمع واعداد: عبد الرحمان دويب، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص175.

[3] اعلى منصب ديني في الدولة العثمانية وهي عبارة عن هيئة دينية منشأة من طرف الدولة العثمانية في القرن17م وتواجدت على جميع أقاليمها، وسمي متولي المشيخة بـ:"شيخ الإسلام" بعد أن كان يسمى مفتيا، ويعتبر أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية، لأنّه كان مسؤولا عن تعيين القضاة وعزلهم والإشراف على التدريس والمدارس وإصدار الفتاوى. للمزيد ينظر: سهيل صبان: المرجع السابق، ص142.

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص520.

[5] عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ، تق و تح وتع ، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص41.

[6] هو كتاب مشهور في الفقه المالكي الذي رواه سحنون عن ابن القاسم عن مالك رحمهم الله اذ يعتبر الكتاب من اهم المصادر الفقهية عند فقهاء الغرب الاسلامي فهو اصل كتب المالكية واساس التاليف الفقهي عندهم. للمزيد ينظر: فؤاد بلمودن: فقه

والمعتنين بها وله حاشية عليها بديعة في معناها ، ضمنها نوازل ووقائع قلّ ان توجد في المطولات، وهي مسودة بخطيده رحمه الله..."[1]

2- أبو الفضل قاسم بن يحي بن محمد بن الفكون (ت 965هـ/ 1558م):

كان فقيها ومفسرا وقاضيا بمدينة قسنطينة حيث نشأ وتتلمذ على مشايخها، لينتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ليوسع معارفه، فإنظم إلى حلقاتها لعدة سنوات إلى أن نَبَغَ في العلوم الفقهية[2] والأصول، يقول عنه عبدالكريم الفكون: أنه تولى إمامة جامع البلد بتونس حين إنتقل والده إليها وكان العم قاسم ممن فاق عصره في علم العقول[3].

له حواش مختلفة على بعض الكتب والمؤلفات قام بشرح كتاب ابن هشام (ت791هـ/ 1359م) الموسم بـ: أوضح المسالك إلى فقيه ابن مالك في مادة النحو جمعه في عدة كراريس، توفي سنة 965هـ [4].

3- عبد الكريم الفكون الجد: ت 988هـ/ 1580م:

عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني من أشير علماء الصوفية المعروفين في عصره [5]، كان منشغل بما يعنيه دينا ودنيا معتكفا على الإقراء والتدريس وكان إماما بالجامع الأعظم وخطيبه، كما كان كثير الأذكار لم يترك قيام الليل حتى وفاته كما يعتبر من وجهاء قسنطينة ومن أصحاب الوساطة بين السلطة والمجتمع [6].

الامام مالك واثره على الحركة الفقهية والثقافية بالغرب الاسلامي المدونة الكبرى نموذجا، مؤتمر الامام مالك ، الجامعة الاسمرية الاسلامية، ليبيا، 2013م. ص 1019.

[1] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 41.

[2] ابو القاسم سعد الله: شيخ الاسلام، المرجع السابق، ص40.

[3] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق،ص43.

[4] نفسه: ص 43.

[5] عبد المنعم القاسمي الحسيني: المرجع السابق، ص213.

[6] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص ص 520- 521.

حيث يقول صاحب منشور الهداية في جده كان له تأليفا في الآيات القرآنية وأن جده قد جدد في أسلوب الخطابة بالجامع فأخذت نوعا من الخطين تقوم عمى الاحاديث النبوية توفي ليلة الخميس يوم الجمعة بداية شهر رجب 988هـ / 11أو 12أوت 1580م[1].

4- أبو عبد الله محمد الفكون (ت 1045د/ 1635م):

كان فقيها وصوفيا كثير الأوراد يكثر من قيام الليل، ولاتساع مداركه وتعدد علومه ولاه الأتراك جميع الوظائف الدينية التي كانت لوالده المتمثلة في إمامة وخطابة الجامع الكبير [2]، أشتهر بنبوغه في الفقه حيث كان أهل قسنطينة يرجعون إليه في نوازلهم ومسائلهم الفقهية. [3]

توفي بعد رجوعه من أداء ركن الحج في مكان يقع بين مكة والمدينة ومصر يسمى المويلح في محرم الحرام عام 1045هـ/1635م [4].

5- عبد الكريم الفكون الحفيذ (ت 1073هـ/ 1663م):

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن يحي الفكون ولد عام توفي جده فسمي عليه [5]، فهو شخصية فذة كان لها باع طويل في ميدان الثقافة والتأليف والإتصال بعلماء عصره داخل الجزائر وخارجها، كان إمام وخطيب جامع قسنطينة كما كان شيخ الإسلام بقسنطينة ورئيس ركب الحج إلى البقاع المقدسة لمدينة قسنطية وما يتبعها من المدن والقرى الجزائرية[6].

عرفه العلامة الشيخ محمد بن محمد مخلوف بقوله:(...الإمام العلامة العمدة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر و الباطن...) [7].

له العديد من المؤلفات نذكر منها: شرح على البسط التعريف في علم التصريف الكودي.

---

(1) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص48.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافين ج1، المرجع السابق، ص520.

(3) أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام، المرجع السابق، ص43

(4) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص43.

(5) محمد مرتاض: عبد الكريم الفكون من اعلام القرن العاشر الهجري، في مجلة الفضاء المغاربي، ع 11، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية واعلامها في المغرب العربي ،جامعة بوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ماي 2016م، ص5.

(6) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص7.

(7) سليمان الصيد: المرجع السابق، ص21.

ــ وشرح شواهد الشريف على الأجر ومنه ومحدد السنان في نحور اخوان الدخان ورسالة في تحريم الدخان وديوان في مدح النبي الكريم، صلي الله عليه وسلم[1].

ج – مكانة اسرة الفكون:

أشتهرت أسرة ابن الفكون أولا عن طريق مكانتها العملية والثقافية ، بحيث أنها كانت أسرة علمية في العهد الحفصي ، قبل أن تقحم في السياسة في ظل الحكم العثماني، وتمنح إمارة الحج ومنصب شيخ الإسلام[2]، وبهذا فقد كانت تملك نخبة مثقفة من أبناء الأسرة الذين ورثوا ثقافتهم ومكانتهم من الجد إلى الحفيد ، وهذا ما قد أشار إليه "عبد الرحمن الجيلالي بقوله (...أسرة واسعة الشهرة ، أسرة علوم وأدب ورئاسة ودين ، توارث أبناءها المجد منذ قرون...) [3]، كما كان للعائلة مكانة خاصة في الجانب الإقتصادي ، على غرار ما عرفت به في الجانب السياسي و الإجتماعي والثقافي الذي أشتهرت به العائلة بشكل كبير [4]، إذ تعتبر من العائلات الغنية في قسنطينة فقد كانت لها إمتيازات كثيرة كقيادة بعثة الحج ، مع الحق الكامل في إختيار أعضاء القافلة والإستفادة من هذه المهمة ماديا بقدر الإمكان مع إعفاء جميع أملاك العائلة من الضرائب، وكذلك الغرامات على مستوى الريف والمدينة ،كضريبة حق دخول المدينة والخروج منها[5]، رغم أن العائلة لم يتولى أحد من أفرادها لأي مهام سياسية رفيعة في الدولة ، إلا أنه كان لها الدور الفعال في الحياة السياسية في البايلك فمنذ دخول العثمانيين إلى قسنطينة عملوا على ربط الإتصالات بعائلة الفكون لطلب الدعم[6]،

---

(1) محمد مرتاض: المرجع السابق، ص7.

(2) نعيمة بوكرديمي: البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي واسهامها الثقافي، في مجلة عصور الجديدة، ع 18، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر، اكتوبر2015م، ص80.

(3) عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط7، ج3، دار ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1994م، ص 149.

(4) عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص48.

(5) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 521.

(6) خديجة حويش وامال عبدلي: احمد المقري وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف جامعة المسيلة، الجزائر، 2017/2016، ص29.

فإستجاب يحي الفكون (جد الأسرة) إلى طلبهم بالترحاب ، وإنتصر هذا الأخير لخير الدين عندما تعرف عليه بتونس عام (1534م) ، فإستمرت الروابط بين آل الفقون والحكام العثمانيين لقرون[1].

تعتبر عائلة الفكون إحدى أهم وأعرق العائلات القسنطينية ، إحتلت هذه الأسرة مكانة مرموقة في المجتمع القسنطيني قبل مجيء العثمانيين وبعد مجيئهم[2]، هذه المكانة إزدادت خاصة بجمع مصاهرتها مع العائلات القسنطينية مثل: عائلة إبن باديس و إبن نعمون و عائلة الغربي ،كما كان لإمتلاك العائلة لزاوية ومدرسة بقسنطينة دورا كبيرا فيما وصلت إليه العائلة خاصة في الجانب الروحي والديني بين السكان[3] ،بالإضافة إلى تولي العائلة مهمة ركب الحج الذي كان له الدور الكبير في ما وصلت إليه العائلة محليا وعربيا خاصة المناطق التي يمر بها ركب الحج[4].

2- أسرة سيدي المبارك بن ناجي:

أ- نسب الاسرة:

من بين الأسر العلمية في منطقة الزيبان[5] جمعت بين العلم والتصوف والصلاح تنسب الأسرة للشيخ المبارك بن قاسم مؤسس بلدة خنقة سيدي ناجي[6]، حيث تصل سلسلة نسبهم إلى

---

(1) أبو القاسم سعد الله: شيخ الاسلام، المرجع السابق، ص 50.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص ص 519-520.

(3) نعيمة بوكرديمي: المرجع السابق، ص81.

(4) حسين بوخلوة: الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني وانتاجه الفكري(988-1073هـ/1580-1663م)، مجلة الخلدونية، مج 09، ع01، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2016م، ص62.

(5) تمتد منطقة الزاب عبر شريط عرض حوالي مائة كيلو متر من واحة القنطرة شمالا الى واحة الشقة جنوبا وعبر شريط آخر بحوالي مائتي كيلومتر من واحة سيدي ناجي في الشرق الى واحة سيدي خالد في الغرب أي أنه يبتدأ غربا بتخوم صحراء المسيلة، يحده شمالا جبال مملكة بجاية ويمتد شرقا الى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس وجنوبا الى القفار التي تقطعها الطريق المؤدية من تقرت الى ورقلة التي سكنها أعراب أقوياء. للمزيد ينظر: مليكة وعيل وعائشة رحماني: مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين اسرتي بوعكاز وبن قانة (1541م-1842م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة، الجزائر، 2019/2018م، ص ص 29-30.

(6) تقع خنقة سيدي ناجي شرق عاصمة الولاية بسكرة وتبعد عنها حوالي مائة كيلومتر وهي بلدة جبلية تقع فعلى واد العرب والخنقة تعني المضيق. للمزيد ينظر: عبد الحليم عساسي و مروان سمير قدوح: خنقة سيدي ناجي او تونس الصغيرة حاضرة علم وفن وجمال، مجلة جماليات، مج05، ع 01، مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2019، ص 123.

الصحابي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي كالتالي: المبارك بن قاسم بن ناجي بن قاسم بن ناجي بن منصور بن عامر بن حسن إلى غاية الصحبي عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي من الأسرة التي هاجرت بعد سقوط الأندلس وإستقروا بتونس، ثم إنتقل الأبناء والأحفاد الى ورقلة وتوقرت ومنطقة الزيبان التي أسسوا بها بلدة سمية خنقة سيدي ناجي[1].

ب- أعلام أسرة سيدي المبارك بن ناجي:

1- المبارك بن قاسم بن ناجي (ت 1031هـ/1622م):

هو الشيخ المبارك بن قاسم بن ناجي الأصغر بن ناجي الأكبر عالم ومتصوف، مؤسس خنقة سيدي ناجي التي سماها تبركا بجده، إنتقل للمغرب الأقصى[2] وبالتحديد إلى واد درعة حيث تلقى الطريقة الشاذلية[3] وتدرج في العلم حتى أصبح أحد شيوخها الكبار، إنتقل إلى منطقة الزاب الشرقي وكانت له شهرة واسعة وأملاك كثيرة وسرعان ما غادرها متجها إلى منطقة الزيبان حيث إستقر بمنطقة غير مأهولة أسماها خنقة سيدي ناجي، وهذا نتيجة توليب الشابي[4] عليه العروش التي يحكمها وبعد إستقراره بالمنطقة أسس بها زاوية لتعليم الدين الإسلامي ونشر العلوم والثقافة وقام

---

[1] فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي(925-1246هـ/1520-1830م)، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2013-2014م، ص 246.

[2] هي المنطقة الممتدة من واد ملوية وجبال تازة شرقا الى المحيط الأطلسي غربا وهي المنطقة التي بلاد المغرب الأوسط وهو مايعرف اليوم بالمملكة المغربية. للمزيد ينظر: يوسف بن احمد حوالة: الحياة العلمية في افريقية، ط1،ج1، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 49.

[3] يرجع تأسسها الى الشيخ أبو الحسن علي الشاذلي (593هـ/1196م) انتشرت الطريقة بشمال افريقيا وغربها الى مصر فالمشرق العربي. للمزيد نظر: زهرة مسعودي: الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من القرن 18م الى القرن 20م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ادرار، الجزائر، 2010/2009م، ص 36.

[4] هو عبد الصمد بن محمد بنوربن عبد اللطيف ولد سنة (964هـ/1557م) احد شيوخ الطريقة الشابية كانت له معارك وحروب مع الاتراك وكان نشاطه في الايالة التونسية وبايلك الشرق توفي سنة (1025هـ/1616م). للمزيد ينظر: يوسف بن حيدة: عبد الصمد الشابي ونشاطه الثوري بين الايالة التونسية وبايلك الشرق خلال القرنين 17و18م، مجلة افاق فكرية، مج04، ع 08، مخبر دراسات الفكر الاسلامي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2018م ، ص ص192-206.

بإنشاء المباني وغرس النخيل والأشجار المثمرة فصارت البلدة مركز إشعاع علمي وحضاري[1] تعج بالطلبة والعلماء توفي بعد عودته من أداء فريضة الحج ودفن بالجامع الذي أصبح يحمل إسمه "جامع سيدي مبارك الخنقي"[2].

2- محمد التواتي بن مبارك الخنقي (ت 1060هـ/1650م):

هو العالم والصوفي والفقيه والمدرس من أبناء الشيخ المبارك مؤسس زاوية بلدة سيدي ناجي نشأ وترعرع ببلدته فأخذ من شيوخها العلم والأدب وفيه يقول العياشي[3] في رحلته "... وأبلغتهم سلام شيخنا إبي مهدي ، رضي الله عنه، وكان بينهم وبينه أُلفة قديمة ومودة أكيدة حياة عمهم الأكبر سيدي التواتي بن ناجي ، وكان من العلماء العاملين..."[4]، ويذكر العياشي عند لقاءه بالشيخ سيدي التواتي أنه لم يأخذ عنه علما وإنما كانت مذاكرة أفصحت عن عقل راجح وفضل جلي، توفي الشيخ التواتي بالقرب من بلدة سيدي عقبة بداء الطاعون الذي ضرب بسكرة وضواحيها سنة 1650م[5].

3- محمد بن محمد الطيب الخنقي (ت 1154هـ/1741م):

هو محمد بن محمد الطيب بن أحمد بن المبارك بن قاسم بن ناجي، ولد سنة 1078هـ/ 1667م تتلمذ على يد العلماء التي كانت تعج بهم الزاوية التي أنشأها جده، كان كثير الترحال في طلب العلم خاصة نحو تونس[6]، فقد طلب العلم على يد الشيخ علي بن محمد النوري الصفاقسي

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص 275.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 248.

[3](1037-1090هـ/1628-1679م) هو ابو سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله العياشي ، ويلقب بعفيف الدين المالكي، ويتصل نسبه بالإشراف الادارسة اشتهر بالرحلة العياشية . للمزيد ينظر: محمد صلاح الدين بنان: ادب الرحلات من خلال مظاهر من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة (1661-1810م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ع 01، العراق، 2019م، ص06.

[4] عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية (1661-1663م)، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، ج2، دار االسويدي، 2006م، ص 538.

[5] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 248.

[6] سهام بو معزة: الاسر والبيوتات العلمية في منطقة الزيبان خلال القرن12هـ/18م، مجلة الحضارة الإسلامية، مج20، ع 01، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر، ماي 2019م، ص 05.

(ت1118هـ/1706م) [1]، وفي سنة (1103هـ/1691م) حصل على إجازته، إنتقل إلى حج بيت الله الحرام عام (1107هـ/1696م) كان كثير الإحتكاك بالعلماء للإستفادة بعلمهم، وأثناء عودته وهو بطرابلس بلغه نبأ وفاة والده فعاد مسرعا وحل محله في رئاسة الزاوية في تسيير البلد دينياً ودنيويا ترك كتاب عمدة الحكام وخلاصة الأحكام في فصل الخصام توفي بخنقة سيدي ناجي ودفن بها[2].

4- عبد الحفيظ بن محمد الخنقي (ت 1266هـ/1850م):

الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد الونجلي الهجرسي الإدريسي الحسني الخنقي، ولد سنة (سنة 1203هـ/1789م) بخنقة سيدي ناجي وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وتفقه على يد مشايخ زاويتها من الوجوه البارزة في الطريقة الرحمانية[3] ومن الشخصيات الهامة في تاريخها الذين جمعوا بين العلم والعمل والجهاد، سافر الشيخ عبد الحفيظ الخنقي سنة 1232هـ لأداء فريضة الحج ، أصبح شيخ الطريقة الرحمانية في الجنوب ورمزها الأسمى[4]، إلتف حوله المريدون والأتباع لمقاومة الإحتلال الفِرنسي ومن المعارك التي خاضها الشيخ ثورة واد بزار بنواحي سيدي عقبة[5] في

---

[1] الصفاقسي: (1118 -1053هـ / 1706 -1643م) هو علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي: مقرئ من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس. رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق طالبا للعلم ، له مؤلفات عديدة منها: غيث النفع في القرآت السبع وتنبه الغافلين وارشاد الجاهلين وله كذلك عقيدة في التوحيد. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي: الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط7، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م، ص14.

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص 358.

[3] تنسب الطريقة للشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان الزواوي الازهري اخذ العلم في الازهر الشريف واجيزة من شيوخه أسس زاويته بعد عودته من القاهرة حوالي 1763م بالقبائل الصغرى بقرية ايت إسماعيل. للمزيد ينظر: عرسلان بارزة: الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني 1763-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018-2019، ص 17.

[4] عباس كحول: عبد الحفيظ الخنقي ودوره في المقاومة الوطنية بالزاب الشرقي واحمر خدو سنة 1849م، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع 03، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2012م، ص270.

[5] واحة من اجمل واحات الجزائر بها تسعين الف نخلة سمية على اسم الصحبي الجليل عقبى بن نافع الفهري فاتح الغرب الإسلامي الذي يحوي مسجدها ضريحه. لمزيد ينظر: احمد توفيق المدني: الجزائر، المرجع السابق، ص 220.

1849/09/17م رفقة الشيخ بوزيان[1]قائد ثورة الزعاطشة[2]، توفي الشيخ سنة 1266هـ/1850م قيل نتيجة الجراح التي تلقاها من هذه المعركة وقيل توفي نتيجة إصابته بحمة شديدة إصابة المنطقة، تاركا العديد من المؤلفات منها: الجواهر المكنونة والعلوم المصونة، التعريف بالإنسان الكامل، سر التفكير في أهل التذكير، غاية البداية في حكم النهاية[3].

ج- مكانة اسرة سيدي المبارك بن ناجي:

من الأسر العريقة التي ورثت الحكم والعلم والتصوف حيث كان للأسرة دورا كبيرا في الوساطة بين بايات تونس وبايات قسنطينة لحل النزاعات بينهم[4]، وقد ذاع صيتها لدى الولاة العثمانيين فنالوا إحتراما وتقديرا كبير وعملوا على كسب ودهم ونظرا للمكانة التي إحتلتها هذه الأسرة بالخنقة، جعلت بايات قسنطينة حريصين على رعاية وشائج الصداقة معهم عن طريق المراسلة المتواصلة بينهم[5]، إذ تشير بعض الروايات أن الباي مصطفى الوزناجي[6] كتب بنفسه بتاريخ 17رجب 1209هـ الموافق ل1795م يطلب من الشيخ حسين بن ناصر تولي شؤون الجباية في المنطقة، وقد قام عثمان باي[7] في 1218هـ الموافق ل1803م بنفس الأمر إذ أبقى هذا المنصب في هذه العائلة

---

[1] الشيخ بوزيان : أحمد بوزيان بن إسماعيل ،ولد عام ، 1799م ينحدر من أسرة مشهورة في بسكرة وهي عرش الذواودة ،درس في زاوية بالجزائر ،وبعد سقوط العاصمة عاد إلى الزيبان أين التقى بالأمير عبد القادر وشارك معه في عدة معارك، حتى عينه شيخ على الزاب الشرق، استشهد سنة 1849م.للمزيد ينظر: شهرزاد شلبي: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008، ص42.

[2] من الثورات التي قامت في منطقة الزيبان ضد الاحتلال الفِرنسي وفي واحة الزعاطشة بالتحديد في سنة 1849م بقيادة الشيخ بوزيان كبد فيها المقاومون فِرنسا خسائر كبيرة. للمزيد ينظر: عباس كحول: المرجع السابق، ص622.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص181.

[4] سهام بومعزة: المرجع، ص640.

[5] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 250.

[6] مصطفى باي الوزناجي (1795-1798م): تركي الأصل امتاز بشجاعة ورهبة و تعالي، تولى قيادة البايلك بعد الباي حسين بن حسن بوحنك وقد تغيرت في عهده معاملة الاتراك للعامة اذ ظهر منهم نوع من التعالي خلفه الباي حاج مصطفى انفليز(1798-1803م). للمزيد ينظر: محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص ص 67-68.

[7] عصمان باي (1803-1804م): كرغلي كان ابائه بايات على وهران، كان رجل حازم في أمور الحكم وكان حبه للعرب كبير لنصحهم ويكره الاتراك لظلمهم وقعت في عهده فتنة كبيرة بقياة الشريف قاطن واد الزهور انتهت بوفاة الباي عصمان سنة

كما إشتهرت الأسرة بزاويتها ومدرستها وخاصة في علم النحو والفقه والحديث فأصبحت بذلك مقصدا لطلبة العلم بكل من الزيبان ووادي سوف وعنابة وقسنطينة والأوراس[1]، كما كان للأسرة دور كبير في مقاومة المستعمر خاصة في منطقة الزيبان إذ كان لها صوت مسموع لدى العباد في تلبت نداء الجهاد[2].

المبحث الثاني: أسر متفرقة ببايلك الشرق

1- أسرة الكماد:

أ- نسب الأسرة:

بيت علم وفقه وتصوف من البيوت العريقة في حاضرة قسنطينة أشتهر خلال العهدين الحفصي والعثماني ينسبون للخزرج الأنصار كما ذكرت فوزية لزغم في وصف العائلة "... اشير الى أحدهم في نوازل الفكون أبي حفص عمر الخزرجي الأنصاري الكماد..." [3]، ويقول الأفراني في ترجمته لأبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني "...ويعرف في بلاده بإبن الكماد وأهل بيته ينتسبون للشرف..." وهذا يدل على ان العائلة من الإشراف [4].

ب- أعلام أسرة الكماد:

1- الشيخ عمر بن محمد المعروف بالوزان (ت 965هـ/1557م):

هو عمر بن محمد الكماد الإنصاري القسنطيني المعروف بالكماد والملقب بأبي بكر وأبي حفص فقيه صوفي من العلماء في العلوم النقلية والعقلية كان مهتم بالحديث واللغويات وعلم التصوف ولد

1804م وكان وقع موته كبير على اهل قسنطينة اذ ارتفعت الأصوات بالبكاء والصياح وضجت المدينة بالنحيب والصراخ.: محمد الصالح بن العنتري: نفسه ، ص ص 69-71.

[1] سهام بومعزة: المرجع السابق، ص643.

[2] عباس كحول: زوايا الزيبان العزوبية مرجعية علم وجهاد، ط1، دار علي بن زيد ، بالجزائر، 2013م، ص 33.

[3] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 180.

[4] محمد بن الحاج الافراني: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تح - تق: عبد المجيد خيالي ط1،مركز التراث الثقافي المغربي ، المغرب، 2004م ، ص359.

سنة 1502م[1]يقول فيه أبو القاسم الحفناوي"...الفقيه العالم الكبير المحقق الراسخ الصالح إبي حفص كان أية يبهر العقول في تحقيق فنون المنقول والمعقول من عباد الله الصالحين..." [2] كرس الوزان جل وقته في تدرس علوم الفقه والبيان والأصول بمساجد قسنطينة وخاصة في مسجد السيدة حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، فكانت تشد إليه الرحال من كل مكان و كان كثير المتخرجين نذكر منهم الطيب البسكري عبد الكريم الفكون الجد بالإضافة لطلبة أخرين ترك كتب التصوف وإهتم بكتب الحديث حيث حفظ صحيح البخاري بأسانيده [3]، حيث يذكر الفكون في هذا أنه كان يقرأ كتب التصوف في الجامع الكبير بقسنطينة ، فخرج عليه شخص طلب منه ترك كتب التصوف والعودة لكتب الحديث النبوي [4]، كان منشغلا بالتدريس حتى أنه اعتذر عن الوظائف الرسمية حيث رفض وظيفة القضاء التي عرضها عليه حسن آغا باشا الجزائر سنة 1541م[5]، وهنا يمكن التساؤل عن سبب الرفض هل هو راجع لإيمانه لخطورة وظيفة القضاء حاله حال علماء السلف، أم هو نابع من رفضه للتواجد العثماني، كان لأبي حفص العديد من المؤلفات وفي العلوم الشرعية والفقه و الفلك و التوحيد و الحديث والتوحيد نذكر منها: النوازل وهي مجموعة من الفتاوي، البضاعة المزجاة في علم الميقات، الرد على المرابط عرفة القيرواني، حاشية على شرح القصيدة الصغرى للسنوسي[6]، توفي سنة 1558م ودفن بمدرسة أفانوس[7].

2- أبو عبد الله محمد بن محمد الكماد:

من علماء أسرة الكماد ومن معاصري الشيخ عبد الكريم الفكون (ت: 1557م) لا ندري درجة

---

[1] نصيرة: بوجلال البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 7و10هـ/13و16م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، الجزائر، 2016-2017م، ص149.

[2] ابي القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ب. ط، ج1، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م،ص76.

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص256.

[4] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 36.

[5] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 184.

[6] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق: ص257.

[7] نفسه: ص258.

قرابته بالشيخ الوزان، قال عنه الفكون "...قاضي الجماعة بقسنطينة في بداية امره...كان فصيحا خطيبا صيتا ذا سمت وزي حسن ورائق خط وكان كثير النثر والشعر..."[1]وقد كانت فتاوي أبو عبد الله محل إشادة لدى معاصريه لهذا قيد الفكون بعضا من نوازله [2].

3- أبو عبد الله محمد بن احمد الحسيني الكماد (ت 1116هـ/1704م):

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني الشريف الحسني المعروف بالكماد [3]، تتلمذ على يد مشايخ قسنطينة ، لينتقل إلى بلاد زواوة وأخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمد المقري، لينتقل إلى مدينة الجزائر ويأخذ العلم من الشيخ محمد بن عبد المؤمن والشيخ محمد بن سعيد قدورة[4]، إختار الشيخ أبوعبد الله السفر إلى المغرب على المنافسة على الوظائف السياسية وهذا لكثرة المنافسين وطرق المنافسة التي كانت غير شريفة[5]، فإختار مدينة فاس[6] لأن بها جامعة القرويين[7] من جهة ولأنها عاصمة سياسية غير عثمانية تحترم اللغة العربية وعلومها، وبفضل علمه إزدحم الناس عليه وخاصة بعد إشتغاله في تدريس الأصول على جمع الجوامع للسبكي[8]، كان الشيخ منشغلا طيلة يومه أما دارسا أو مطالعا أو مقرئ فهو منقطع للدرس حتى إجتمعت حوله الكلمة على أنه إحفظ علماء عصره شغل كرسي البخاري بجامع القيروان بالإضافة لتدريسه علم الأصول والتفسير والبيان والفقه

---

(1) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق: ص44.

(2) فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 186.

(3) محمد بن الطيب القادري: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجي واحمد التوفيق، ط1،ج3، مكتبة الطالب، المغرب، 1986، ص ص154-155.

(4) المصدر السابق، ص156.

(5) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1،ص 427.

(6) أسست مدينة فاس أيام الخليفة هارون الرشيد 185هـ ومؤسسها يدعى ادريس وهو من أقرباء الخليفة وهي مدينة كبيرة تحيط بها اسوار متينة . للمزيد ينظر: الحسن الوزان : المصدر السابق، ص ص 219-221.

(7)بني جامع القرويين في مدينة فاس على عهد الادارسة وفي عهد ادريس الثاني بن عبد الله سنة 809م، كان به اربعة ابواب ثم قام المرابطون بتوسعته سنة 1134م، للمزيد ينظر: وارف بوبكر: الدور العلمي لجامع القرويين في العهد المريني (610 - 869هـ/1213-1465م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، 2014-2015م ص 13.

(8) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 427.

والمنطق[1] ويقوله فيه الأفراني"...فرأى الطلبة من حفظه ما لم يكونوا يعهدون، فكثر الأزدحام عليه، وتوجهت عيون أرباب الدولة إليه، فإرتفعت مرتبته وأجريت له المرتفقات العالية، وشمله درور إحسان السلطان..." [2]، ونظرا لإنشغاله بالتدريس فلم يترك تأليفا غير أن له أجوبة حسنة في نوازل كثيرة[3].

ج- مكانة أسرة الكماد:

حظيت أسرة الكماد بمكانة مرموقة بين الأسر القسنطينية في العهدين الحفصي والعثماني حيث كان للأسرة وظائف سياسية إضافة للمكانة العلمية في العهد الحفصي فقد تولت وظيفة نظارة الأشغال والكتابة بالحاضرة تونس وبمدينة قسنطينة، وهي من الوظائف الرفيعة والسامية في الدولة[4]، أما في العهد العثماني فقد تولَّ بعض أعلام الأسرة وظيفة القضاء هذا إضافة لإبداعهم في الجانب الثقافي بالبايلك وخارجه فقد أصبح صيت الأسرة يسمع في مناطق عدة داخل البلد وخارجه خاصة في مدينة فاس التي وصل إبداع علماءها للسلاطين[5].

2- أسرة البسكري:

أ- نسب الأسرة:

من الأسر العريقة المعروفة بالعلم والثراء في منطقة بسكرة ومن رجال الطريقة الرحمانية وعلمائها العاملين المجاهدين المعروفة بأبناء رمضان بن عصمان من أصل تركي [6].

ب- أعلام أسرة البسكري:

1- محمد الصادق بن مصطفى البسكري (ت 1276هـ/1859م)

هو الشيخ محمد الصادق بن مصطفى بن محمد بن رمضان ولد سنة 1194هـ/1779م، نشأ في

---

[1] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص187.

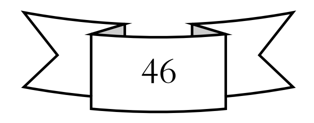
[2] محمد بن الحاج الافراني: المصدر السابق، ص 360.

[3] محمد بن الطيب القادري: المصدر السابق، ص 155.

[4] فوزية لزغم: البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين، مجلة عصور الجديدة، العدد 14-15، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر، اكتوبر2014م، ص204.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص426.

[6] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق: ص171.



أسرة علمية دينية محافظة إذ أخذ العلم عن والده مصطفى العالم الجليل المتبحر في الفقه والتفسير[1]، وأخذ الطريقة الرحمانية عن الشيخ محمد بن عزوز البرجي ولما توفي الشيخ البرجي سنة 1818م واصل إبحاره في الطريقة الرحمانية على يد الشيخ عبد الحفيظ الخنقي (ت1850م)، تولى التدريس في زاوية والده[2]، هذا وقام الشيخ محمد الصادق بتوسيع زاوية والده لتسع العديد من الطلبة وعابري السبيل وكان إنفاقه من ماله الخاص، ومن الذين أخذوا العلم منه نذكر، إبن أخيه مصطفى ومصطفى بن عباد وغيرهما كثير[3]، نفاه الإستعمار الفِرنسي إلى بلدة جمورة بالقرب من بسكرة لما أحس إستعمار علاقاته مع الشيخ عبد الحفيظ الخنقي وهذا دليل على مساهمته في مقاومة الزعاطشة توفي سنة 1859م[4].

له العديد من المؤلفات نذكر منها: تبصرة الذاكرين في طريق السالكين وهو كتاب في الحكم والمواعظ، يقع في200 صفحة، تحفة السلوك إلى مقام الملوك، لطائف الحكم أو طب القلوب، كما أنَّ له أدعية وأذكار متداولة بين أتباع الطريقة الرحمانية [5].

2- أبو القاسم البسكري:

أبو القاسم البسكري (12هـ/ 18م،) عالم فقيه تولى الإفتاء في مدينة بسكرة. إلتقى به الرحالة الدرعي في بلدة سيدي عقبة، وكان هاربا من بسكرة خوفا من بطش واليها العثماني الذي يبدو أنه نقم عليه، ويرى الشيخ أحمد خمار أنّ أبا القاسم هذا هو من عائلة دبابش البسكرية[6].

3- بركات بن محمد القرطبي البسكري:

بركات بن عبد المؤمن البسكري، رجل فاضل من بسكرة كان أمير ركب الحج المنطلق من بلدته، إلتقى به الورتيلاني ووصفه ب الفاضل الكريم ولا نعرف عنه غير هذا، حيث يقول

[1] سهام بومعزة: المرجع السابق، ص 648.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 253.

[3] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق: ص 172.

[4] سهام بومعزة المرجع السابق، ص 648.

[5] عبد المنعم القاسمي: المرجع السابق: ص 172.

[6] سهام بومعزة: المرجع السابق، ص 649.

الورتيلاني: "...ومن بسكرة الفاضل الكامل سيدي بركات نجل الولي الصالح الغوث الواضح سيدي عبد المومن شيخ الركب فيما مضى..."[1]

ج- مكانة أسرة البسكري:

تعتبر أسرة البسكري من الأسر القليلة التي يرجع أصلها إلى الأصل التركي وهي أسرة علم وفقه حيث كان يحج طلبة العلم إلى زاويتها من مختلف المناطق لطلب العلم كم تولى بعض أعلامها وظائف سياسية كوظيفة القضاء وإمارة ركب الحجيج [2]، هذا وكان للأسرة دور في بارز في جهاد الإستعمار الفِرنسي حيث كانت من الأسرة الداعمة لثورة الزعاطشة[3].

3- أسرة المسبح:

أ- نسب الأسرة:

من الأسر المعروفة بمدينة قسنطينة ينتسبون إلى بني مرداس بن عوف السلمي [4]، من الأسر التي كان لها دور كبير في المجال الثقافي والسياسي، ذكر الشيخ عبد الكريم الفكون ثلاثة من أعلام هذه الاسرة وهم عبد اللطيف وحميدة وبركات ويذكر الفكون أن أسرة المسبح كان لها علاقة وطيدة بأسرته وخاصة بجده عبد الكريم بن يحي[5].

ب- أعلام أسرة المسبح:

1- عبد اللطيف المسبح (ت 980هـ/1572م):

هو أبو محمد عبد اللطيف المرداسي، كان فقيها مفتيا ومدرسا، تميز عن غيره من العلماء في إهتمامه في التوثيق والحساب إذ يرجع إليه فيما يحتاج إليه من الوثائق، كما كان للشيخ مساهمة في

---

(1) سهام بومعزة: المرجع السابق، ص649.

(2) فوزية لزغم: المرجع السابق، ص253.

(3) نفس: ص649.

(4) عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام الى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980م، ص 296.

(5) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 47.

الأحداث السياسية التي شهدتها قسنطينة سنة 1567م [1] إذ رافق الشيخ عبد الكريم الفكون الجد عندما كُلِفُوا للتوسط عند داي الجزائر عندما ثار أهالي قسنطينة على واليها[2]، ومما نقل عنه أن له مؤلفين هامين هما: شرح على مختصر الشيخ عبدالرحمان الأخضري و شرح على درة عبد الرحمان الأخضري في الحساب[3].

2- أبو العباس أحمد المسبح:(ت 981هـ/1573م):

هو أبو العباس أحمد المدعو (حميدة) من فقهاء وقضاة المالكية بمدينة قسنطينة وبها تعلم نشأ ثم درس بها ويرجع إليه في الإفتاء ومن الذين لهم شورى في النوازل ويقول الفكون أن أخاه الشيخ عبد اللطيف كان يرجع إليه في بعض المهام[4].

3- أبو محمد بركات المسبح (ت 982هـ/1574م):

هو الشيخ أبو محمد بركات وهو اصغر اخوته سنا واكثرهم علما ودراية ومعرفة، كان مشتغلا بالقراءة والاقراء والعكوف على الدرس والتدريس[5]، وكان لا يكتفي بالدروس بل يذهب بعد درسه الى الشيخ عبد الكريم بن يحي فيقرأ عليه ويمسكه في أي مكان للإنتفاع بعلمه [6]، توفي رحمه الله في زمن الطاعون الذي ضرب قسنطينة سنة 1574م[7].

4- محمد بن المسبح القسنطيني (ت 1242هـ/1826م):

هو الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد المسبح الواعظ الخطيب الأديب قاضي السادة المالكية بمدينة قسنطينة [8]كان من العارفين باللغة العربية والحديث لقبه الحفناوي"... بفارس المنابر رقيق القلب كثير الخشوع له باع مديد في صناعة الخطابة والإنشاء ذو صوت حسن فائق وتذكير مؤثر رائق..."

---

[1] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص46.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص194.

[3] عادل نويهض: المرجع السابق، ص297.

[4] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص ص47.

[5] فوزية لزغم: المرجع السابق،194.

[6] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 47.

[7] عادل نويهض: المرجع السابق، ص296.

[8] فوزية لزغم: المصدر السابق، ص 195.

[1]درس على الشيخ عبد القادر الراشدي[2] وشيخ الإسلام أبي الحسن الونيسي[3] والإمام الحفصي وغيرهم، كما ذكر الحفناوي أن الشيخ أبو عبدالله كان مالكي المذهب إلا أن الباي عثمان حوله للمذهب الحنفي و ولاه الخطابة بجامع سوق الغزل[4] كما تولى وظيفة القضاء بقسنطينة[5].

ج– مكانة أسرة المسبح:

تعد أسرة المسبح من الأسر البارزة في مدينة قسنطينة إذ أنجبت الأسرة علماء بارعين في شتى العلوم والمعارف من فقه وتصوف وحساب ومن الذين يرجع لهم في النوازل[6]، وكانت لهم مكانة مفضلة لدى بعض بايات قسنطينة إذ تولوا وظيفة القضاء المالكي والحنفي، كما كانت للأسرة علاقة متميزة مع أسرة الفكون[7] .

---

[1] أبو القاسم الحفناوي: ج1، المرجع السابق، ص 173.

[2] عبد القادر بن محمد بن احمد بن مبارك الحسني الراشدي القسنطيني، ولد بقسنطينة وتتلمذ علي يد والده ثم انتقل الى الجزائر وتونس واخذ من علماءها ،كان من الذين رافقوا صالح باي في صد الهجوم الاسباني على الجزائر سنة 1189هـ/1775م ،كان الشيخ من العلماء العالمين بالمذهبين الحنفي والمالكي حيث تولى مفتي الحنفية سنة 1190هـ/1776م، توفي الشيخ عبدالقادر الراشدي سنة 1194هـ/1780م. للمزيد ينظر: لزهاري تريكي: المفتي عبد القادر الراشدي القسنطيني العالم المفسر والمجاهد، مجلة الدراسات التاريخية، ع 22، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2019، ص 102.

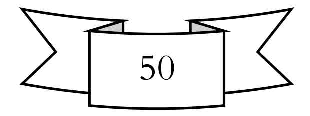
[3] علي بن مسعود الونيسي أبو الحسن: صوفي من فقهاء قسنطينة عاش خلال القرن 19 الميلادي، أثنى عليه المؤرخ الوزير أبو القاسم الزياني حيث قال"... وانسنا بمذاكرته ومحاضرته، ابقاه الله ذخرا للإسلام...). للمزيد ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص346.

[4] امر ببنائه الباي حسن سنة1134هـ/1721م، قام بتصميمه وبنائه الكاتب الحاج عباس بن علي على حسب كتابة منقوشة وجدت على رخامة في قصر الباي المجاور للمسجد. للمزيد ينظر: محمد عثمان: المرجع السابق، ص18.

[5] أبو القاسم الحفناوي: ج1، المرجع السابق، ص 173.

[6] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 195.

[7] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 47.



وكخلاصة للفصل يتضح لنا أن الأسر العلمية أنجبت الكثير من العلماء والمدرسين والقضاة والفقهاء والأدباء والشعراء الذين كان لهم الأثر البالغ في الحياة الثقافية والفكرية وحتى السياسية أحيانا، ومما لا شك فيه أن الحياة الفكرية ببايلك الشرق كانت مزدهرة في تلك الفترة، هذا من خلال الموروث الثقافي التي تركته هته الأسر، كما كانت الأسر العلمية بالبايلك تتأثر بالحياة الثقافية السائدة كما تأثر فيها، ولقد ساهمت الأسر العلمية في إنتعاش الحياة الفكرية في محيطها وذلك لحرصها بتعليم أبنائها، كما لا نغفل الدور السياسي للأسر بحيث حرصت السلطة العثمانية على إستمالتها لجانبها من أجل الحفاظ على حكمها من خلال منحها لوظائف سياسية ودينية وإعفائها من دفع الضرائب كما كانت تغدق عليها ببعض الهدايا أحيانا.

الفصل الثالث: أسرة البوني خلال العهد العثماني (1519-1830م)

المبحث الأول: نسب الأسرة وأعلامها

المبحث الثاني: مكانة الأسرة وعلاقتها بالسلطة العثمانية

شهد بايلك الشرق العديد من الأسر العلمية التي كانت تمتلك نفوذا كبيرا وواسعا ومكانة مرموقة في المجتمع وعند السلطة العثمانية ،كما أنها لعبت دور كبير في الحياة السياسية والإقتصادية والسياسية والثقافية للبايلك ، وتعتبر عائلة ساسي البوني من بين هته الأسر العلمية إذ لعبت الأسر دورا كبير في مختلف مجالات الحياة وخاصة السياسية والثقافية في مدينة عنابة، هذه الأسرة التي يرجع نسبها لقبيلة تميم كان لأعلامها دورا كبيرا في الحياة الثقافية لمدينة عنابة ولبايك الشرق عامة من خلال ما قدمته الأسرة في هذا المجال، كما كان للأسرة دورا هاما في بعث الإستقرار للبايلك بعد ثورة إبن الصخري.

المبحث الأول: نسب الأسرة وأهم أعلامها

أولا: نسب الأسرة

تعتبر الأسرة البونية من أشهر الأسر العلمية في مدينة عنابة [1]خلال العهد العثماني، ولقد إختلف المؤرخون في أصل ونسب الأسرة، فالمستشرقين يرون أن الأسرة من الاندلس غادرت غرناطة بعد سقوطها [2]، في حين يرى اخرون انهم من قبيلة كتامة [3] من أصل عربي بربري [4]، في حين يأكد بعض المؤرخين أنا الأسرة من أصل عربي من بني تميم وهذا ما أورده أحمد بن قاسم البوني بنفسه في مؤلفه " الدرة المصونة"

يقول راجي عفو رب راحم   عن كل ذنب احمد بن القاسم

إبن محمد أي المسيتـــــي   ثم التميمي بلا تنكيـــــت

---

[1] إسمها القديم بونة وبالفِرنسي بون وهي من أمهات المدن واكبر المراسي في القطر الجزائر تقع على مقربة من نهر سيبوز، كانت مركزا قرطاجيا ثم مرسى روماني تحت اسم هيبون ومن بعد ذلك صارت بونة العربية مدينة العناب للمزيد ينظر: احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ب ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 223.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص200.

[3] تنسب قبيلة كتامة الى فرع البرانس وهي قبيلة عربية ، وهي من اوفر القبائل عددا واشدهم بأسا ، سكنوا شرق المغرب الاوسط مع الفتح الاسلامي ثم تمددت من جبال اوراس جنوبا حتى سواحل بونة وبجاية. للمزيد ينظر: رضا بن النية: صنهاجة المغرب الاوسط من الفتح الاسلامي حتى عودة الفاطميين الى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006/2005م، ص 13.

[4] خير الدين الزركلي: المرجع السابق، ج1 ، ص199.

ومن خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن الأسرة من أصل عربي من بني تميم، كما ينسبها أحمد بن القاسم البوني للشاعر أبو محمد أحمد المسيتي[1]، في حين تذكر فوزية لزغم أن حسن دردور صاحب كتاب عنابة أورد فيه أن هناك من يسميهم أولاد النوري وهذا ما إنفرد به حسن دردور دون غيره فلم يذكرهم أحد بهذا الإسم[2].

ثانيا: أعلام بيت إبن ساسي البوني

1- الشيخ إبراهيم بن محمد البوني:(ت1187هـ/1676م)

هو الشيخ إبراهيم بن محمد ساسي البوني محمد وهو الشيخ إبراهيم جد والد الشيخ أحمد البوني كان مفتيا وتتلمذ على يده عدد من العلماء مما يدل على ممارسته للتعليم، يعتبر الشيخ إبراهيم من علماء الأسرة البونية الذين تولوا وظيفة الإفتاء والتدريس [3].

2- الشيخ محمد بن إبراهيم ساسي البوني:

كان الشيخ محمد ساسي البوني ذائع الصيت في بونة وضواحيها خلال القرن الحادي عشر هجري / السابع عشر ميلادي، حيث تصدر للإقراء بجامع جمعته بلدته بونة وأخذ عن العلم والتصوف عن الشيخ طراد[4] عالم بونة في ذلك العصر حيث كان مدرسا بجامع أبي مروان[5]، كما أنه جمع بين

---

[1] احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تق - تح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م، ص55.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 201.

[3] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 205.

[4] الشيخ طراد من باجة وصفه عبد الكريم الفكون بالدجل وقال انه كان امام وخطيبا وفقيها في عنابة وكان اقرب للبدعة منه الى الدين السوي واردف الاية الكريمة {آسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَيْطَانُ فَأَنساهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُون} سورة المجادلة الاية[19]. عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص162.

[5] هو الشيخ ابو مروان عبد الملك بن علي بن محمد بن احمد الاندلسي الشريف سكن بونة، ويعد من اقطاب بونة الخمسة كما وصفه احمد البوني شرح الموطأ وصحيح البخاري، له العديد من المؤلفات توفي سنة 1108م. للمزيد ينظر: احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص ص 113- 115.

العلم والتصوف[1]، حيث قال فيه معاصره صاحب كتاب منشور الهداية "...حتى صار مسموع القول عند العامة و الخاصة كما صار رئيس الباطن و الظاهر عند أهل بونة..." [2].

يعتبر محمد البوني من أتباع الشيخ طراد الذي كان من المبالغين في إدعاء التصوف في مدينة بونة وضواحيها، حيث وضعه الشيخ عبد الكريم الفكون في حديثه عن أمره الخرافي ضمن الدجاجلة لترحيبه بالشيخ المغربي علي خنجل[3] و إتخاذه الحضرة و جعله حماما سماه حمام أهل الصفاء[4]،كما إنتقده نقداً لاذعاً على خروجه عن التصوف الصحيح و خلطه بين العلم و الدجل و إستغلال بساطة العامة بنشر بدعة الحضرة و الإنشاد و الرقص و أخذه أموال الناس بالباطل[5].

ولقد رد حفيد محمد البوني الشيخ أبو العباس أحمد بن قاسم على الشيخ الفكون بعد مدة من وفاته على تعرضه لجده مما قاله فيه في قصيدته "الدرة المصونة"

...لنجله محمد ساســـــي   جد الفقير العارف المواسي

طعن الفكون فيه صلح باطـل   إذ هو قطب عارف وكامــل

وطعنه تحامل وظلــــــم   وعند ربنا تعالى العلـــــــــم [6]

ولقد إعتبره أحمد بن قاسم أحد أقطاب بونة الخمسة: ورابعهم جدنا ولي الله سيدي محمد ساسي لأنه تتلمذ على جده الكثير من العلماء عرفوا بالإفتاء والإمامة[7] ،حيث شهد محمد ساسي البوني في وقته "ثورة إبن الصخري" وفيها بعث إليه حاكم الجزائر يوسف باشا للتدخل لدى الأهالي لتوقيف

---

(1) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 164.

(2) نفسه: ص165.

(3) علي خنجل: من بلاد المغرب مدينة فاس او مراكش زعم انه شيخ المشايخ تتلمذ في المشرق جعلت له في عنابة ليالي طرب وانشاد استخدمت فيها الالات ، افتضح امره وانكشف ستره في مصر توفي غريقا. للمزيد ينظر: عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 166.

(4) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص 61.

(5) عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص 166.

(6) احمد بن قاسم البوني: المصدر السابق، ص74.

(7) نفسه: ص 155.

الثورة في شرق البلاد ضد الحكم العثماني، كما طلب محمد البوني العفو لأهالي عنابة فكان له ما طلب[1].

3- الشيخ قاسم بن محمد البوني:

هو والد العلامة أحمد قاسم البوني و من أتباع الطريقة الشاذلية مثل والده محمد ساسي، حيث جمع بين الفقه والتصوف[2]، كما كان الشيخ قاسم البوني رأس الأسرة وصانع مجدها ، دَرَسَ في جامع أبي مروان ببونة ثم توجها للمشرق للعلم أكثر فمكث هناك مدة طويلة ودرس على علمائها ومشايخها خاصة بالجامع الأزهر بمصر وعاد بعدها إلى مدينته سنة 1045هـ/1635م وهي السنة التي ولي فيها منصب الإفتاء المالكي في بونة وتصدى للتدريس في جامع عنابة الكبير ويعتبر الشيخ قاسم من العلماء البارزين في عصره[3]، وفي هذا مدحه الشيخ السويدي القسنطيني[4] بقصيدة عند زيارته بونة: نذكر منها بعض الابيات :

فيا بونة الغراء فقت سواك فـــي زمانك هذا فارفلي وأظهري العجب

فقد حزت شيخ الوقت قاسما الذي سما قدره فوق السماءين يرقـــــب

كما قال عنه إبنه أحمد في "الدرة المصونة "ب العالم البحر الولي قاسم"، وشب على يديه العديد من الطلبة من بونة وخارجها، فمن علماء أهل المدينة (بونة) نذكر: سيدي محمد التمتام [5] وغيرهم كثير، أما من خارجها منهم العالم النبيه قاسم الميلي والفقيه العجمي إبراهيم بن سنان ...وغيرهم من المشايخ والعلماء [6].

---

(1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص61.

(2) أبو القاسم سعد الله: تجارب في الادب والرحلة، ب. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 49.

(3) فوزية لزغم: المرجع السابق: ص 205.

(4) هو الشيخ سيدي منصور السويدي القسنطيني عالم وفقيه ومفتي بقسنطينة كانت له علاقة طيبة مع اسرة البوني حيث كانت بنهم تبادل لقصائد المدح. للمزيد ينظر: احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص150.

(5) هو ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التمتام انتقل الى فاس حيث قربه السلطان من مجلسه ، وقد برع الشيخ في علم الحلال والحرام وكان من فقهاء عصره ، شغل الامامة بجامع القيروان. للمزيد ينظر: احمد بن قاسم البوني: نفسه ص138.

(6) نفسه: ص150.

ومن العلوم التي درسها قاسم: مختصر الشيخ الخليل، وشرح الصغرى للإمام السنوسي، ألفية الامام مالك، الشفاء للإمام عياض، وحكم إبن عطاء الله يشرحها لإبن عباد، تفسير الولي سيدي عبد الرحمن الثعالبي[1] المسمى بالجواهر الحسان، أحزاب القطب الشاذلي، وحاشية الفاسي على الحزب الكبير منها ووظيفة العارف العلامة سيدي أحمد زروق[2].

كما ترك قاسم البوني مجموعة من المؤلفات منها في الوعظ وفي التفسير الوضاح الهادي إلى الفلاح وعن تاريخ وفاته يذكر "حسن الدردور" بانها في عام 1088هـ/1688م.

4- علي بن محمد ساسي البوني:

كان الشيخ علي البوني من علماء مدينة عنابة بعد أبيه محمد وأخ للشيخ قاسم، إرتحل للجزائر لأخذ العلم فتعلم على يد الشيخ الانصاري[3]، ويعتبر الشيخ علي من الذين كانوا سندا ودعما للباشوات في المنطقة و يوجد خلالها رسالة بعث بها تلميذه عيسى الثعالبي[4] لصديقه وأستاذه علامة عنابة علي بن محمد ساسي البوني يخبره بأنه يرافق يوسف باشا في حملته ضد إبن الصخري وقد ذكره أيضا في كتابه "كنز الرواة " حينما يذكر شيوخه الذين تتلمذ عليهم [5].

---

[1] هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف ابو زيد الثعالبي الجعفري المالكي فقيه الجزائر وعالمها ، ولد عام (786هـ/1385م)كان كثير الترحال فقد مر بتونس ومصر والحرمين الشرفين وتركيا والعديد من البلدان، كان بارعا في التفسير والفقه زاهدا عن الدنيا وزخرفها ، ترك العديد من المؤلفات في الفقه والتفسير والحديث والتصوف والزهد توفي عام 875هـ/1471م. للمزيد ينظر: جمال بوجحو: الذهب الابريز في تفسير الغريب وإعراب بعض أي الكتاب العزيز للإمام ابي زيد عبد الرحمان الثعالبي ت 875هـ -دراسة وتحقيق- من سورة يونس الى سورة القصص، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والحضارة الاسلامية، جامعة الجزائر1، 2016/2017م، ص ص 14-22.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص206.

[3] صالح بن سالم: علاقة الفقهية بالسياسة الجزائر العثمانية من خلال الآداب السلطانية (قراءة في نماذج لرسائل ديوانية بين يوسف باشا والفقيه محمد ساسي البوني)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر،جوان 2017م، ص87.

[4] هو ابو المهدي جار الله عيسى بن محمد الهاشمي الثعالبي الجزائري (1020-1080هـ/1611-1669م) محدث وفقيه ولد ونشأ بمنطقة زواوة ثم انتقل الى الجزائر فاخذ عن الشيخ قدورة وغيره ثم انتقل الى تونس ومنها الى الحرمين الشرفين. للمزيد ينظر: ابن المفتي: المصدر السابق، ص 95.

[5] احمد بن قاسم البوني: المصدر السابق، ص ص 32-35.

5- الشيخ أبو العباس أحمد بن قاسم البوني (1063-1139هـ /1653-1726م):

هو أبو العباس أحمد بن قاسم التميمي البوني، ولد ببونة المعروفة حاليا بعنابة في شرق الجزائر نشأ في أسرة ميسورة الحال فقد كانت عائلته تنتمي إلى مجموعة بشرية واسعة ممتدة غربا إلى نواحي قسنطينة وشرقا إلى نواحي الكاف حيث أخذ أحمد بن قاسم العلم من هذه النواحي [1].

حيث بدأ تعلمه في بونة على يد أبيه قاسم وجده محمد ساسي، والإمام الشيخ إبراهيم بن التومي وغيرهم، ثم واصل دراسته منتقلا بين المغرب الأقصى وتونس، كما توجه نحو المشرق العربي وأخذ بمصر عن الشيخ عبد الباقي الزقاني المتوفي سنة (1099هـ/1688م) [2] ، والشيخ يحي الشاوي الملياني[3] بعد عودته من الحج ، وتصدر للإقراء بالأزهر الشريف، وغيره ثم عاد إلى مسقط رأسه بونة وتفرغ للتدريس والتأليف، وقد أخذ عنه مجموعة من العلماء، منهم: عبد الرحمن الجامعي[4]وعبد القادر الراشدي القسنطيني[5] وغيرهما، وكان من كبار فقهاء المالكية وعالما بالحديث[6].

له مؤلفات بلغت نحو مئة كتاب ما بين مختصر ومسهب حسب ما ورد في كتابه:"التعريف ما للفقير من التأليف "الذي عدد فيه أسماء مؤلفاته، أما سعيد دحماني ذكر أثناء ترجمته للشيخ أحمد بن

---

[1] سعد بوفلاقة: أحمد البوني وكتابه : التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، مجلة مجمع اللغة العربية، مج79، ج01،دمشق، 2004، ص 148.

[2] أحمد بن قاسم البوني: التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تعليق سعيد دحماني، ب. ط، دار الهدى، الجزائر، 2001م، ص ص 32-35.

[3] يحي الشاوي (1030-1096هـ/1621-1685م) هو يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله او زكريا الشاوي الملياني الجزائري ، مفسر ومن فقهاء المالكية، ولد بمليانة و تعلم بالجزائر ثم انتقل الى مصر حيث تصدر للإقراء بالأزهر الشريف له العديد من المؤلفات منها اصول النحو وشرح التسهيل لابن مالك وغيرها الكثير توفي في سفينة وهو قاصد الحج. للمزيد نظر: الزركلي: المرجع السابق، ج6، ص169.

[4] عبد الرحمان الجامعي المغربي من شعراء عصره له العديد من الاشعر من بينها ابيات يمدح فيها معلمه (لشيخ بونة احمد الحبر ذو الفهم.....الذ يرتقي اليه النيل).للمزيد ينظر: احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 154.

[5] قاضي قسنطينة ومفتيها كان يميل للاجتهاد له العديد من المؤلفات منها رسالة في تحريم الدخان وحاشية على شرح السيد للمواقف العضدية توفي عام 1112هـ/ 1700م.للمزيد ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج4، ص 38.

[6] عادل نويهض : المرجع السابق، ج1، ص49.

قاسم البوني، تأليفه بلغت زهاء (175) عنوانا معظمها "منظومة في قالب أراجيز مواضيعها تتعلق بالحديث والسنة والقرآن [1].

كان لأحمد البوني كتابان مطبوعان فقط هما: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة و كتاب التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف[2].

ومن مؤلفات الشيخ أبو العباس أحمد قاسم البوني نذكر:

- رسالة في الحضانة [3].
- إتحاف الأقران ببعض مسائل القرآن.
- إتحاف الألباء بأدوية الأطباء .
- إتحاف النجباء بمواعظ الخطباء.
- أنس النفوس بفوائد القاموس.
- تحفة الأريب بأشرف الغريب.
- الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق.
- نظم كتاب البخاري.

كما توجد له نوازل ذكر إحداها سنة 1107هـ/1695م كان قد أجاب عنها أحد الفقهاء فعارض البوني جوابه ورد عليه بلهجة شديدة دون أن يذكر اسمه[4].

في حين ذكره لأولاده في الدرة المصونة . وهم قاسم، و محمد، وأحمد الزروق، وأبي مدين الذي مات صغير، وقد كان معظم هؤلاء من كبار العلماء فقد ساروا على نهج أسلافهم في نشر العلم[5]

---

[1] احمد بن قاسم البوني: التعريف ببونة ، المصدر السابق، ص 25.

[2] احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص 11.

[3] ينظر الملحق رقم (03).

[4] سعد بوفلاقة: المرجع السابق، ص ص 53-54.

[5] احمد بن ساسي البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص97.

6- الشيخ محمد بن أحمد بن قاسم البوني:(1116-1178هـ/ 1704-1765م):

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد درس في مسجد أبي مروان على يد والده، هذا ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الجامعي الذي كان يحضر مجلسه مع مشايخ من بلده رفقة ولديه [1]، كما ذكروا في "الدرة المصونة":

بـــولدي محمد التـوسي	العالم العلامة الكـــمي
فكل أهـل بلدي يثنـون	عليه خيرا قد حوى فنونا
فالله يجعله من خير خلف	يحي به مآثرا لمن سلف [2]

كان الشيخ من علماء بونة البارزين في عصره، وبعد وفات والده كلف بـ الإشراف على جامع أبي مروان ، وجامع السلطان ، كما ذكر محمد بن ميمون في " التحفة المرضية " خبرا بأن الداي محمد بكداش[3] قد أجبره على الإفتاء[4].

كما ترك محمد البوني العديد من المؤلفات نذكر: كتاب تاريخ تفصيل الحروب التسعة، الذي ألفه بتكليف من والده وهو خاص بالحروب التسعة التي كانت بين الجزائر وتونس [5].

كان محمد البوني يميل للشعر مثل أبيه فنظم عدد من القصائد منها القصيدة التي مدح فيها الداي محمد بكداش، وتناول جانبا من الحياة الإجتماعية فدون قصيدة بعنوان "فن في آداب السلوك "

---

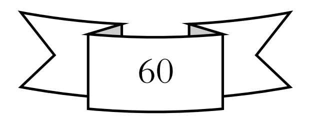
[1] أبو القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ج2، ص525.

[2] احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص79.

[3](1707-1710م) هو ابن عبد النور ابو الحسن علي بن محمد القرشي النسب ، سماه والده بكداش ومعناه الحجر الصلب قدم للجزائر سنة 1657م ثم انتقل الى بونة ولازم عالمها الشيخ قاسم بن محمد البوني فسماه محمد، تدرج في السلطة حتى اصبح دايا للجزائر واستطاع ان يحرر وهران من الاحتلال الاسباني. للمزيد ينظر: ابن المفتي: المصدر السابق، ص95. وكذلك: محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص ص 114-124.

[4] محمد بن ميمون: المصدر السابق، ص 174.

[5] صالح بن سالم: المرجع السابق، ص 82.



وكتاب "المسارب فيما يتعلق بالأكل والثوب والمشارب " الذي يضم مجموعة من القصائد في فن الغذاء، ونظم بعض تأليف والده نظم "فريد مختصر خليل"، "نظم القطر لإبن هشام [1].

قال الورتيلاني بأنه ذهب إلى هذا البيت في بونة قائلا بأنه زار: أولاد سيدي أحمد إبن الشيخ سيدي زروق لاسيما من كتب إسم محمد. صل الله عليه وسلم. بقلم القدرة على يده اليسرى وهو من العلماء العاملين لا نظير له في المعقول و المنقول، وقد سأل الورتلاني في بعض المسائل فأجابه " وكان خطه أجود الخطوط، وما رأيت خطا أحسن منه ". وهو الذي أجاز للورتيلاني " وأنه أجازني . رضي الله عنه- في سائر العلوم النقلية والعقلية ".

أما في ما يخص وفاته ذكر الورتيلاني في أحد نصوصه : "... والأن في حياة ولده الفاضل الكامل سيدي محمد"هي عام 1181هـ/1767م الذي إنتهى فيه الورتيلاني من تقييد رحلته [2].

7- الشيخ أحمد الزروق بن أحمد البوني:

هو الشيخ أحمد الزروق بن أحمد بن قاسم البوني عالم من علماء عنابة ومشاهيرها عاش في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي [3]، ومما وصفه به الورتيلاني في قوله "الفاضل العدل الثقة المبرز في العدالة، والعالم الفقيه المحدث المفسر صاحب المنقول والمعقول سيدي أحمد زروق..."[4] وذكر أيضا في " الدزة المصونة ":

بأحمد الزروق أيضا ولدي قوى به الله الكريم خلدي

حوى فنونا مع تقوى الله أحي به سلفنا إلهي

فربنا الحليم يبقى ذكرهم وعزهم وعلمهم ونصرهم [5]

حيث كتب له أحمد البوني أي والده إجازة عامة في سنة 1136هـ/1723م، وهي مطولة ولهذا تعتبر ثبتا، وقد أشرك فيها أيضا رفيقه محمد بن علي الجعفري القسنطيني والتي إفتتحها ببيان فضل

---

(1) محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق: ص 175.

(2) فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 212.

(3) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص62.

(4) فوزية لزغم: المرجع السابق، ص213.

(5) احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة: المصدر السابق، ص79.

الإسناد وعلم الحديث الشريف إلى أن قال :"وأن ممن سابق إلى نيل شريف علاه... وكرع حتى روى من زلال صافية، الفقيه الأجل النبيه المبجل متقن الرواية وجيد الرواية... .ولدي وقرة عيني ولدي أبا العباس سيدي أحمد الملقب بالزروق...سيدي محمد بن علي القسنطيني ثم البوني ..." [1].

كان أحمد الزروق من مشاهير عصره إلا أنه كان أقل تأليف من والده، زار المشرق وأخذ عن بعض علماءه ففي الحجة الأولى والتي كانت سنة(1153هـ/1740م) أخذ عن الشيخ الصباغ السكندري وروى بعض الأخبار عن هذا الشيخ،لكن لم يكن الشيخ زروق يهتم بالألغاز كوالده، ففي عام(1157هـ/.1744م)، وقع في أيدي علماء مدينة الجزائر" تأليف الالغاز " فاجتهدوا في حل لغز تنظيمي فعجزوا عن حله فأرسلوا إلى أحمد الزروق إن كان له حل فلم يرد لهم جوابا وهذا دليل على أنه لم يتوصل لحل اللغز[2].

عرف من خلال رحلة الورتيلاني أنه كان حيا سنة (1158هـ/.1745م) وما دام ان الورتيلاني يذكر في احد النصوص متحدثا عن محمد البوني" والان في حياة ولده الفضل الكامل سيدي محمد" والان تعني سنة1767م التي انهى فيها الورتيلاني من تقييد رحلته وهذا النص يؤكد ان اخاه احمد الزروق كان قد توفي في هذا التاريخ [3].

8- بعض اهل العلم من اسرة البوني:

كتب أحمد البوني في الدرة المصونة مجموعة المنشغلين بالعلم من باقي قرابتي السيد أحمد عم والده والذي عرف بحسن الخط والعلم والنحو والفرائض والصرف كما ذكر أخيه الفقيه حمودة[4].

---

[1] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 214.

[2] عبد الرزاق بن حمادوش: رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة" لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تح-تق-تع: أبو القاسم سعد الله، ب. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 138.

[3] فوزية لزغم : المرجع السابق، ص215.

[4] احمد بن القاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص79.

المبحث الثاني: مكانة الاسرة وعلاقتها بالسلطة العثمانية

أولا: مكانة الاسرة البونية:

1- المكانة السياسية:

رغم أن أسرة البوني لم يتولى أي أحد من أفرادها لأي مهام سياسية رفيعة في الدولة، إلا أنه كان لها الدور الفعال في الحياة السياسية بالبايلك، حيث كان هناك إتصال بين السلطة العثمانية واللأسرة البونية[1]، حين قام يوسف باشا[2]حاكم الجزائر بتبادل رسائل مع محمد ساسي البوني يطلب مساعدته في إخماد ثورة إبن الصخري و ثني أهالي عنابة من دعم ومساندة التمرد ويخبره أنه لم يتخلى عن حرب الإسبان في وهران لكن الأحداث أجبرته على التوجه لإعادة الأمن للمنطقة [3]، ويرجع سبب نشوب هذه الثورة لمحاولة السلطة العثمانية بسط نفوذها على المناطق الجنوبية الخاضعة للأسر النافذة في المنطقة، حيث قام مراد باي[4] وفي محاولة منه للقضاء على نفوذ هذه الأسر ، حيث بعد قدوم شيخ العرب محمد إبن الصخري وإبنه أحمد مع جماعة من العلماء حاملين الضرائب المترتبة عليهم، أمر الباي بسجنهم وأرسل إلى باشا الجزائر علي باشا يستأذنه في قتل الشيخ ومرافقيه بتهمة العصيان ومحاولة الخروج عن السلطة المركزية، وبعد وصول الإذن أمر الباي بقتلهم وتعليق رؤوسهم على أسوار قسنطينة ليكونوا عبرة لغيرهم من الأسر وكان ذلك سنة (1047هـ/1638م) [5]، وما إن وصل خبر مقتل شيخ العرب حتى ثارت ثائرة أسرة بوعكاز وأعلن أخ المغدور أحمد إبن الصخري

---

(1) صالح بن سالم: المرجع السابق، ص78.

(2) من بين ابرز باشوات الجزائر تولى الحكم عدة مرات سنة 1634م و1641م وسنة 1647م، جهز محلة لإخضاع محمد بن علي شيخ الذواودة خلع من الحكم لعدم دفعه رواتب الجند الذين وضعوه في السجن وخلفه محمد باشا بوريشة. للمزيد ينظر: إبن المفتي: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمع وتع: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص50.

(3) أبو القاسم سعد الله: تجارب في الرحلة، المرجع السابق، ص54.

(4) حكم بايلك الشرق سنة1637م، وكان صاحب فكرة قتل شيخ عرب الذواودة ، الذي أدى وفاته الى نشوب ثورة كادت ان تعصف بالوجود العثماني في الجزائر توفي سنة 1639م. صالح بن سالم: المرجع السابق، ص 75.

(5) جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 339.

الثورة على الباي مراد، حيث دارت معارك قوية بين الطرفين إنتهت بهزيمة مراد باي وقواته [1]، هذا الأخير أرسل إلى الباشا يطلب منه الدعم فأنجده بأربعة ألاف جندي ليصل تعداد القوات العثمانية إلى ستة ألاف جندي مقابل عشرة ألاف جندي من أنصار أسرة بوعكاز[2]، دارت بين القوتين معركة شرسة إنتهت بهزيمة العثمانيين مجددا، وهنا إضطر علي باشا للتوجه بنفسه نحو بايلك الشرق لإخماد التمرد ولكن وفي طريقه تعرض لهجوم مباغت كادت خلاله قواته أن تهلك جميعا لولا تدخل المرابطين لعقد هدنة[3].

وفي ظل هذه الظروف التي لحقت بالحكم العثماني في الجزائر إضطر السلاطين العثمانيين الإستعانة بيوسف باشا لحكم الجزائر للمرة الثانية وخلع علي باشا[4]، ولإثبات قوته للباب العالي قرر العودة لمحاربة المتمردين، ولكن قبل إقحام نفسه في معارك ذاق مرارة هزائمها عمل الباشا على مراسلة رجال الدين والمرابطين والتأكد من مساندتهم للسلطة العثمانية[5]، وكان أول إتصال له مع الشيخ محمد ساسي البوني مفتي عنابة وعالمها عبر مجموعة من الرسائل دارت بينهما فحواها أن يقوم ساسي البوني بمساعده في إخماد ثورة إبن الصحري في بايلك الشرق عموما وفي عنابة خصوصها[6]، ومن خلال هته الرسائل يتضح لنا المكانة السياسية لعائلة البوني التي سيطرت على عنابة روحيا طيلة قرنين من الزمن[7].

---

(1) صالح عباد: المرجع السابق، ص122.

(2) أبو القاسم سعد الله: تجارب في الرحلة، المرجع السابق، ص55.

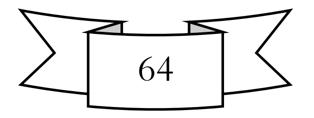
(3) جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 340.

(4) من باشاوات الجزائر تولى الحكم سنة 1047هـ/1637موكان في عهده عدة ثورات منها ثورة فليسة وثورة ابن الصحري، عزل سنة 1640م وخلفه يوسف باشا. للمزيد ينظر: ابن المفتي: المصدر السابق، ص ص 51-52.

(5)ابراهيم عبو: الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، في مجلة متون العلوم الاجتماعية، مج8، ع 03، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، اوت2016م، ص209.

(6) صالح بن سالم: المرجع السابق، ص79.

(7) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي: المرجع السابق، ج2، ص64.



كذلك العلاقة الطيبة التي كانت بين الداي محمد بكداش داي الجزائر والأسرة البونية متمثلة في أحمد البوني الذي إشتكى له الحالة التي صارت عليها مدينة بونة في أرجوزة يمدحه فيها بفتح مدينة وهران من كثرة الظلم الذي لحق بفئة العلماء والضائقة المالية التي كانوا يعانون منها كغيرهم من سكان عنابة فما كان من الداي بكداش إلا أن أرضاه أجزل له العطايا والهدايا [1].

2- المكانة الاجتماعية:

تعتبر اسرة ساسي البوني من أهم الأسر النافذة في مدينة عنابة، إحتلت هذه الأسرة مكانة مرموقة في المجتمع العنابي خاصة بعد مجيء العثمانيين[2] ،كما كان من إمتلاك الأسرة لزاوية ومدرسة دور كبير فيما وصلت إليه الأسرة خاصة روحيا ودينيا لدى السكان، ويظهر هذا الأثر من خلال الدور الذي لعبته الأسرة في إنهاء ثورة إبن الصخري[3]، فهو دليل على صوتها المسموع لدى أهالي عنابة، كما أن تولي بعض أفراد أغلب أهالي عنابة[4].

3- المكانة الإقتصادية:

أما فيما يخص الجانب الإقتصادي فإن أسرة ساسي البوني كانت أسرة ميسورة الحال حتى قبل مجيء العثمانيين[5]، لتزداد ثروتها مع الوجود العثماني نتيجة الامتيازات التي أغدق بها العثمانيين رجال العلم والتصوف وأصحاب الطرق الصوفية من أجل كسب ولاء الأهالي[6]، ومن بين أهم الامتيازات الممنوحة للأسرة البونية إعفاءها كغيرها من العائلات العلمية من الضرائب والرسوم التي تطبق على الأهالي، كما حظيت العائلة بمكانة مرموقة عند باشوات الجزائر فأجزلوا لهم العطايا والهدايا وخاصة

---

(1) محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص175.

(2) :ابو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 61.

(3) جميلة معاشي: المرجع السابق، ص344.

(4) عادل نويهض: المرجع السابق، ص ص 50-51.

(5) احمد بن قاسم البوني: التعريف ببونة، المصدر السابق، 25.

(6) ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 409.

يوسف باشا ومحمد بكداش[1]، هذا الأخير الذي كانت علاقته كبيرة بأسرة البوني بحكم تتلمذه على يد الشيخ قاسم البوني، ولقد مدحه محمد ساسي في قصيدة جميلة مطلعها:

قلبي إليكم صبا والحب في جاشي   والسر مني سرى في سر بكداشي

يا لائمي في هوى هذا الفتى الناشي   أقصر ملامك إن خيره فاشـــــي[2]

فمن خلال هذين البيتين يتضح لنا العطاء الكثير الذي أغمر به الباشا عائلة البوني، كما نلاحظ العلاقة المتميزة التي كانت تربط عائلة البوني والباشا محمد بكداش الذي لم ينسى فضل العائلة عليه[3].

4- المكانة الثقافية:

لم تختلف مكانة العائلة ثقافيا عن الجوانب الأخرى، بل نجدها أكثر في الجانب الثقافي ففي هذا الإطار يصفها الشيخ الورتيلاني بقوله:" ... أولاد سيدي الشيخ أحمد بن سيدي الشيخ زروق لا سيما من كتب إسم محمد صل الله عليه وسلم بقلم القدرة على يده اليسرى، وهو من العلماء العالمين لا نظير له في المنقول والمعقول..." وقال فيهم أيضا...ودارهم دار الولاية من أعالي أسلافهم للأن..."[4]، من خلال شهادة الشيخ حسين الورتيلاني يتضح لنا المكانة التي كانت عليها الأسرة وما يؤكد هذا الطرح الموروث الثقافي الذي تركته الأسرة خاصة سيدي الشيخ أحمد بن قاسم البوني الذي ترك وحده أزيد من 175مؤلف[5] في مختلف المجالات من بينها: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ،إتحاف الأقران ببعض مسائل القرآن ،إتحاف الألباء بأدوية الأطباء، إتحاف النجباء بمواعظ

---

[1] احمد بن قاسم البوني: الدرة المصونة، المصدر السابق، ص20.

[2] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 118.

[3] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص117.

[4] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 213.

[5] احمد بن قاسم البوني: التعريف ببونة، المصدر السابق، ص25.

الخطباء، أنس النفوس بفوائد القاموس، تحفة الأريب بأشرف غريب الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق، نظم كتاب البخاري، التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف[1].

كما ساهمت الأسرة فيالحياة الثقافية لعنابة من خلال نشاط أعلامها في وظيفة التدريس إذ تعتبر من أهم الأدوار التي يقوم بها العالم في تلك الفترة، هذه الوظيفة التي أكسبت العائلة شهرة كبيرة في البايلك وخارجه بفضل توافد طلبة العلم عليها، هذا وإن كثرة ترحال أغلب أعلام الأسرة طلبا للعلم أو لأداء فريضة الحج جعلهم محل إشادة من معاصريهم من العلماء[2].

ثانيا: علاقة أسرة ساسي البوني بالسلطة العثمانية

بعد الحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م وجد حكامها صعوبة بالغة في ربط علاقات طيبة مع الأهالي، لذلك قاموا بربط علاقات سياسية وثقافية وإجتماعية مع الأسر العلمية والدينية القوية التي تمتلك نفوذا روحيا في نفوس سكان البايلك[3]، فمنحوهم مناصب راقية من الإفتاء والقضاء والإمامة والتدريس والخطابة وقيادة قوافل الحج، فكانت أسرة البوني على سبيل المثال لا الحصر بعنابة عينا لهم وسندا في جلب الولاء ودعم العامة ببايلك الشرق[4].

تعتبر أسرة ساسي البوني من أشد الأسر الداعمة للحكم العثماني بمنطقة عنابة خاصة وبايلك الشرق عامة، حيث ساهمت بشكل كبير في إخماد ثورة إبن الصحري ضد الأتراك بمنطقة الشرق الجزائري سنوات (1047-1057هـ) و(1636-1642م) أيام حكم علي باشا (1637-1639م) ويوسف باشا أبو الجمال (1640-1642م) [5]، هذه الإنتفاضة التي إنطلقت من المناطق الصحراوية لتعم كامل الشرق الجزائري [6]، ومع عجز باشوات الجزائر من إخماد هذه

---

[1] سعد بوفلاقة: المرجع السابق، ص152.

[2] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص378.

[3] ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 144.

[4] صالح بن سالم: المرجع السابق، ص 75.

[5] احمد بن قاسم البوني: التعريف ببونة: المصدر السابق، ص 27.

[6] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 338.

الإنتفاضة حاولت الإستعانة بمجموعة من المشايخ منهم محمد ساسي البوني[1]،هذا الأخير الذي أرسل اليه أبو الجمال يوسف باشا سنة (1050هـ/1641م) رسالة يعلمه فيها أنه عازم على القيام بحملة جديدة ضد أحمد إبن الصخري[2]، ويطلب فيها من محمد ساسي بوصفه شيخ السنة والجماعة بمدينة عنابة أن ينصح أهل المنطقة بالرجوع للجادة، فكان جواب محمد ساسي البوني أن طلب العفو على الثوار محاولا إقناعه بعدم اللجوء للقوة، فكانأرد أبي الجمال يوسف أن على العلماء واهل الفقه إقناع الرعية بالإنصياع للحكم إذ أن طاعة الحاكم من طاعة الله ، كما وعده بقبول مطلبه بالعفو عن أهالي المنطقة[3].

إستمرت هذه العلاقات بين أسرة البوني والسلطة العثمانية في الجزائر مع الشيخ أحمد قاسم البوني وابنه محمد التوسي أيام حكم الباشا محمد بكداش الذي أقام ببونة بين 1700م و1704م، ولازم الشيخ قاسم البوني ، وبعد أن أصبح محمد بكداش دايا للجزائر (1118هـ/1707م) [4]، تلقى التهاني من محمد بن أحمد بن قاسم البوني ، فما كان من الداي إلا أن عينه مفتيا[5].

---

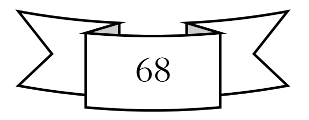
[1] أبو القاسم سعد الله: تجارب في الادب والرحلة، المرجع لسابق، ص 54.

[2] صالح عباد: المرجع السابق، ص123.

[3] صالح بن سالم: المرجع السابق، ص 76.

[4] مسعود بن ساري: صورة السلطان العثماني في الادب الجزائري القديم، مجلة الاثر، ع22، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان2015م، ص39.

[5] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 174.



وكخلاصة للفصل يتبين لنا أن أسرة البوني أسرة عربية عريقة تنتمي لقبيلة تميم العربية جمعت بين العلم والصلاح والتصوف وسيطرت روحيا ودينيا على مدينة عنابة قرابة القرنين من الزمن، ومن أبرز أعلامها نذكر محمد ساسي وأحمد ساسي وأحمد زروق ويعتبر أحمد قاسم أكثرهم شهرة وتأليفا فقد ألّف قرابة 175مؤلف في مختلف العلوم وخاصة في الشعر ، كما أن أسرة البوني كانت علاقتها طيبة مع العثمانيين حفاظا على المصلحة المشتركة حيث ساهمة الأسرة في إعادة الأمن والهدوء لبايلك الشرق بفضل الدور الذي لعبته في إخماد ثورة إبن الصخري هذه الثورة التي كادت أن تعصف بالوجود العثماني في المنطقة، كما كانت مساهمة أسرة البوني في الحياة العلمية كبيرة كغيرها من الأسر العلمية في الجزائر.

الخاتمة

خـــاتمة:

وفي خاتمة هذه الدراسة توصلت لجمعة من النتائج:

- إلتحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519م، لتصبح أو إيالة عثمانية إسلامية في شمال إفريقيا، فقام العثمانيين بتنظيمات سياسية وإدارية وتقسيم البلاد إلى مقاطعات هي (دار السلطان –بايليك الشرق –بايليك الغرب– بايليك التيطري)، وذلك لتسهيل عملية التحكم والسيطرة في البلاد.

- عرفت مدينة قسنطينة العديد من الزوايا سواء التابعة لطريقة من الطرق الصوفية أو لعائلة من العائلات القسنطينية، فكان لكل عائلة منها زاوية خاصة بها تسمى بإسمها.

- بالإضافة لذلك نستنتج أن مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني عرفت عددا من المدارس التي تميزت بنظامها البديع وحسن التسيير.

- كما نستنتج أن العلوم التي كانت تدرس بحواضر بايلك الشرق إقتصرت على العلوم الدينية من تفسير وحديث وعلى العلوم اللغوية أكثر من الاهتمام بتدريس العلوم التجريبية التي غلبت عليها ظاهرة السحر والشعوذة.

- كانت أسرة الفكون من الأسر الكبيرة التي قدمت خدمات ومساهمات متعددة للمجتمع من خلال الوظائف التي تقلدتها من إمامة وخطابة وإمارة ركب الحج ولا ننسى أنها كانت تحمل لقب شيخ الإسلام لسنوات طوال، ليس هذا فحسب بل إعتنت بالتعميم من خلال بناء الزوايا والمدارس فكانت لهم زاوية خاصة بهم قدموا من خلال مساهمات كبيرة في الحياة الثقافية والاجتماعية إضافة إلى علاقتهم الجيدة بالسلطة العثمانية.

- تعتبر أسرة سيدي المبارك بن ناجي من الأسر العريقة التي ورثت الحكم والعلم والتصوف حيث كان للأسرة دورا كبيرا في الوساطة بين بايات تونس وبايات قسنطينة لحل النزاعات بينهم وقد ذاع صيتها لدى الولاة العثمانيين فنالوا إحتراما وتقديرا كبيرين وعملوا على كسب ودهم.

- يعتبر بايلك الشرق أكبر بايلك في الجزائر العثمانية هذه المساحة جعلته متميزا على جميع الأصعدة سواء الإقتصادية أو الثقافية أو غيرها.

– إحتلت قسنطينة مكانة مرموقة بفضل موقعها الإستراتيجي جعل منها منطقة جذب وإلهام لمختلف الأمم.

– عرفت المدينة نهضة فكرية وعلمية، تمثلت في إنتشار المراكز التعليمية المتمثلة في الكتاتيب والمدارس والمساجد والزوايا، مما أدى إلى توسع رقعة المعارف، وتنوع مختلف المجالات العلمية بين العقل والنقل فيها جعلها مزارا وقبلة للطلبة والعلماء من مختلف الحواضر الأخرى، ساهم بشكل أو بآخر في تبادل المعارف وكثرة التصنيف والتأليف.

– المكانة التي تبوئها العلماء جعلت الحكام يتقربون منهم، وإتخذوا منهم وسطاء بينهم وبين الأهالي وهذا ما يجعلنا نستخلص أن العلاقة التي كانت بين الحكام والسكان قامت أساسا على فئات مجتمعية تمثلت في العلماء و الفقهاء والمرابطين وشيوخ الزوايا وبعض العائلات النافذة التي كانت هي الأخرى تقوم على إحلال الأمن ، وتحصيل الضرائب مقابل الحصول على إمتيازات و إعفاءات.

– لقد ساهمت الأسر العلمية في بايلك الشرق الجزائري إبّان العهد العثماني (أسرة البوني) بشكل كبير في مختلف جوانب الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية مما زادها مكانة كبيرة ونفوذا واسعا.

– أسرة البوني أسرة عربية من بني تميم سيطرت على مدينة عنابة روحيا ودينيا حوالي القرنين من الزمن، حيث جمعت الأسرة بين العلم والتصوف والصلاح حتى أصبحت من أقطاب الأسر في بايلك الشرق.

– لقد أنجبت أسرة البوني العديد من الأعلام الذين كان لهم إسهامات كبيرة في شتى المجالات وخاصة السياسية والثقافية فسياسيا كان لها دور كبير في إخماد ثورة إبن الصخري التي كادت تطيح بالسلطة العثمانية في بايلك الشرق والجزائر عموما، أما ثقافيا فكان لهم دور كبير في نشر العلم من خلال التدريس والتأليف.

الملاحق

الملحق (01):[1]

خريطة التقسيم الاداري للجزائر العثمانية

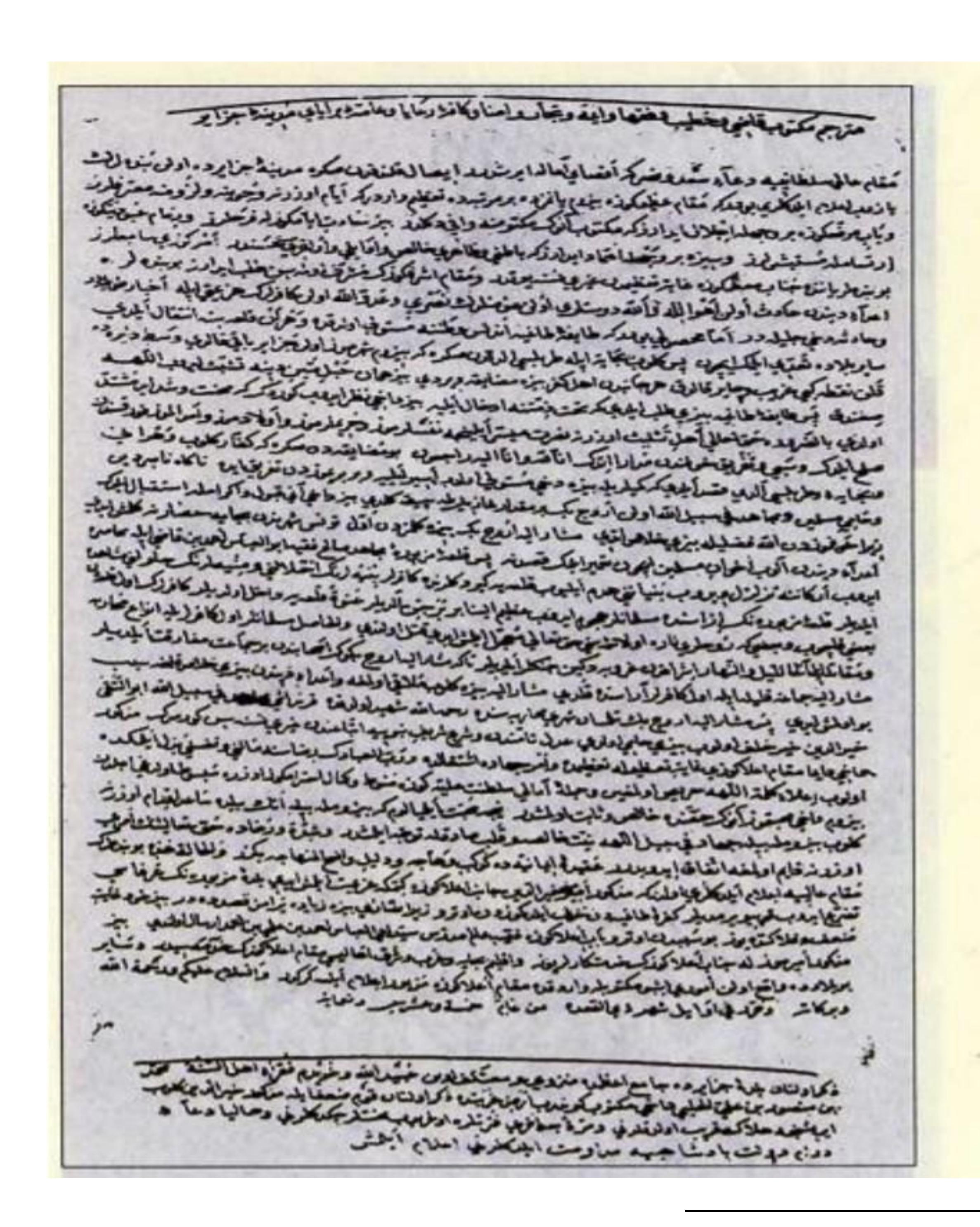


---

(1) الشيماء جوبر ونادية غضبان: المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات 1671-1830م(أنموذجا)، مذكرة انيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016/2017م، ص84.

الملحق (02):[1]

الرسالة التي بعثها أهالي الجزائر للسلطان العثماني سليم الأول سنة 1519م يعبرون فيها عن رغبتهم في ضم الجزائر للدولة العثمانية



[1] مجهول: مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص219.

الملحق (03):[1]

الصفحة الأولى من مخطوط "رسالة في الحضانة" لأحمد ساسي البوني



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول الفقير إلى الله تعالى أحمد بن قاسم بن

محمد ساسي البوني التميمي

وفقه الله تعالى وغفر له بمنه آمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد

---

[1] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص677.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع عن طريق الاصبهاني.

السنة النبوية

المصـــادر باللغـــة العربيـــــة:

1- إبن القنفذ أبي العباس أحمد : الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح-تق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي:،ب.ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م .

2- إبن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م.

3- الأفراني محمد بن الحاج بن محمد: صفوة من إنتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر تح وتق: عبد المجيد خيالي ط1، مركز التراث الثقافي المغربي المغرب ،2004م.

4- البوني أحمد بن قاسم: التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تعليق سعيد دحماني، ب. ط، دار الهدى، الجزائر، 2001م.

5- البوني أحمد بن قاسم: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تق وتح: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م.

6- الحفناوي أبي القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، ب. ط، ج1، الجزائر، 1906م.

7- الزياني محمد بن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق : الشيخ المهدي البوعبدلي،ط1، عالم المعرفة، الجزائر،2013م.

8- الشماع أبو عبد الله أحمد: الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح وتق: الطاهر بن محمد المعمورية ،ب ط، الدار العربية للكتاب، 1984.

9- العدواني محمد بن محمد بن عمر: تاريخ العدواني، تق-تح-تع: أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

10- العياشي عبدالله بن محمد: الرحلة العياشية (1661-1663م)، تح وتق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي،ط1،ج2، دار السويدي، 2006م.

11- الفكون عبد الكريم: منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية، تق وتح وتع، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

12- القادري محمد بن الطيب: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تح: محمد حجي واحمد التوفيق،ط1،ج3، مكتبة الطالب، المغرب،1986م.

13- المزاري الآغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ط1،ج1، دارالغرب الإسلامي، بيروت،1990م.

14- بن العطار أحمد بن المبارك: تاريخ قسنطينة، تح-تع-تق: عبد الله حمادي، ط.ج، دائرة الفائز لنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011م.

15- بن العنتري محمد الصالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة وإستلائهم على أوطانها (تاريخ قسنطينة)،تح: يحي بوعزيز، ط. خ، عالم المعرفة ،الجزائر،2009،.

16- بن حمادوش عبد الرزاق: رحلة إبن حمادوش الجزائري المسماة" لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، تح-تق- تع: أبو القاسم سعد الله، ب. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

17- بن رقية محمد التلمساني: الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة، تح: خيرالدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية، الجزائر،2017.

18- بن مريم محمد التلمساني: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ب.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.

19- بن مسلم عبدالقادر الوهراني: تاريخ بايات وهران المتأخر او خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

20- شلوصر فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م،تر وتق: أبو العيد دود، وزارة الثقافة ،الجزائر، 2007م.

21- كاربخال مارمول: إفريقيا، تر: احمد حجي و أخرون ، ب.ط،ج3، دار المعارف ،المغرب،1984م.

22- إبن المفتي حسين رجب بن شاوش: تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمع وتع: فارس كعوان،ط1،بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.

23- إبن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج6 ،ب . ط،دارالفكر،لبنان،2000م.

24- أبي العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980م.

25- الوزان الحسن: وصف افريقيا، تح: محمد حجي، محمد لخضر: ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي ـ منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ، 1983م.

المصادر باللغة الأجنبية:

1- Shaw Thomas: Voyage dans la Regence d'Alger ou Description Geographique , Physique, Philologique, ets de cet Etat, trad de l'anglais par, J. Mac Carthy , ed: Marlin, Paris, .1830.

2- Histoire de Constantine, Trad, J.Marle et F.biron,
.Imbimeurs, editeurs, Constantine,1903.

المراجـــع :

1- الانصاري ناصر: المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق، مصر، 1993م.

2- البوعبدلي المهدي: ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي، جمع و إعداد: عبدالرحمان دويب،ط1،عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.

3- الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ط7، ج3، دار ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

4- الحسيني عبد المنعم القاسمي: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى،ط1،دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة، الجزائر 1425هـ/2005م.

5- الدشراوي فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1994م.

6- الدونادو باسيليوف: عمارة المساجد في الاندلس مدخل عام، تر: علي ابراهيم منوفي، ط1،هيئة أبوظبي للثقافة، أبوظبي، 2011م.

7- الزاهي نور الدين : الزاوية والحزب الإسلام و السياسة في المجتمع المغربي، ط3 ، افريقيا الشرق، المغرب، 1998م.

8- السعدي محمود إبراهيم: معالم تاريخ روما القديم، ب. ط، دار نهضة الشرق ، القاهرة، 1997م.

9- السليماني احمد حسين: تاريخ مدينة الجزائر، ب.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1985م.

10- السيد محمود: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) ،ب.ط، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2010م.

11- الصيد سليمان: نفح الازهار عما في مدينة قسنطينة منال اخبار، ط1 ،المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد ،الجزائر، 1414هـ/1994م.

12- العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547م)،ط3،دار النفائس، لبنان، 1986م،.

13- القيصري يوسابيوس: حياة قسطنطين العظيم، تع: القمص مرقش داود ،ب.ط، دار العلم العربي،1975م.

14- المدني احمد توفيق: حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792م)، ب. ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ب. س. ن.

15- المدني احمد توفيق: كتاب الجزائر، ب .ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.

16- المنوي محمد: حضارة الموحدين ،ط1 ،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ،المغرب ،1989م.

17- بن عميرة محمد وبن عميرة لطيفة بشاري: تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين الى العهد العثماني،ط1 ،دار الفاروق ،الجزائر، 2015م،ص297.

18- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت1997م.

19- جبارة: تيسير: تاريخ الدولة العثمانية (1280-1924م) ، ب.ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2015م،.

20- حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ، ط1،ج1،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000م.

21- حليم إبراهيم بك: تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولةالعلية)، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان،1988م

22- حليمي عبدالقادر علي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972م.

23- خلاصي علي: قسنطينة مدينة الجسور عبر العصور، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2015.

24- دبوز محمد علي: المغرب العربي الكبير، ب.ط،ج3، مؤسسة تاوالت الثقافية ،المغرب ،2010م .

25- سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تعر- تق: عبدالقادر زبادية، ب.ط، دار القصبة، الجزائر،2006م،.

26- سعد الله أبو القاسم: تجارب في الأدب والرحلة، ب. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

27- سعد الله أبو القاسم: شيخ الإسلام: عبد الكريم داعية السلفية ،ط1،دار الغرب الإسلامي، 1986م.

28- ظهير إحسان إلهي: التصوف المنشأ و المصادر، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، 1986م.

29- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ب. ط، دار هومه، الجزائر، 2012م.

30- عمورة عمار : الموجز في تاريخ الجزائر،ط1 ،دار ريحانة ،الجزائر، 2002م.

31- غانم محمد الصغير: سيرتا النوميدية النشأة والتطور، ب. ط، ج3، العلا للنشر والترجمة والتوزيع ،عين مليلة ،الجزائر، 2015.

32- محمد رزق عاصم: خانقاوات الصوفية في مصر في العصر ين الايوبي و المملوكي (567-923هـ/1171-1517م)،ط1،ج1،مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م.

33- مريوش احمد واخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ب.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

34- مصطفى احمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني، ط 2، دار الشروق، بيروت، 1993م.

35- معاشي جميلة: الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق (من القرن 10هـ (16م) الى القرن 13هـ (19م)، ب .ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

36- هلايلي حنيفي: اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م.

37- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ط.خ،ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

38- السهلي عبد الله بن دجين: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز اشبيليا، الرياض، 2005م.

39- الصلابي محمد علي: دولة السلاجقة و بروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني و الغزو الصليبي، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2006م.

40- العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ب.ط، دار البراق، بيروت، 2002م.

41- بن شداد ابو المحاسن: سيرة صلاح الدين الايوبي، ب.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2012م.

42- بومعزة عبدالقادر: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ط1،ج1،دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر 2016م.

43- بونابي الطاهر : التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7الهجريين/12و13 الميلاديين نشأته – تياراته – دوره الاجتماعي و الثقافي و الفكري و السياسي، ب.ط، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

44- حتاملة محمد عبده: ايبيريا قبل مجئ العرب المسلمين، ب. ط، وزارة الثقافة ،الأردن ،1996م.

45- حساني مختار: تاريخ الدولة الزيانية (الاحوال السياسية)،ب.ط،ج1،منشورات الحضارة، الجزائر، 2007م.

46- حوالة يوسف بن احمد: الحياة العلمية في افريقية، ط1،ج1،جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2000م.

47- سعدالله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998م.

48- عثمان محمد: صفحات من تاريخ ومعالم مدينة قسنطينة ملكة الشرق الجزائري ومدينة الجسور المعلقة، ط1، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2013م.

49- عزوق عبد الكريم: تطور المآذن في الجزائر،ط1،مكتبة زهراء الشرق، 2006م.

50- غربي كمال: المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر،2011م.

51- فوزان حمد الماضي: بنو تميم عبر التاريخ، ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2003م.

52-كحول عباس: زوايا الزيبان العزوبية مرجعية علم و جهاد، ط1، دار علي بن زيد، بالجزائر، 2013م.

53- عزيز التر سامح : الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972م.

54- ليفشيز رايموند: تكايا الدراويش الصوفية و الفنون و العمارة في تركيا العثمانية، تر: عبلة عودة،ط1،هيئة أبوظبي للثقافة و التراث،ابوظبي،2011م.

55- محمد جميل: الرباط في سبيل الله ومجالاته المعاصرة، د. ط، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد، ابها، المملكة السعودية، د. س. ن.

56- نسيب محمد: الزوايا العلم والقرآن بالجزائر، ب.ط، دار الفكر، الجزائر، 1989م.

الرسائل الجـــــامعية:

1- بن الشيخ علي: مملكة كوكو ونظامها السياسي والعسكري، أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والثقافة الأمازيغية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر،2017-2018م.

2- بن النية رضا: صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006/2005م.

3- بوبكر محمد السعيد: العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثّاني عشر الهجري/ الثّامن عشر الميلادي (1119- 1206هـ/1708- 1792م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، لجزائر،2010 -2011م.

4- بوجحو جمال: الذهب الابريز في تفسير الغريب وإعراب بعض أي الكتاب العزيز للإمام ابي زيد عبد الرحمان الثعالبي ت 875هـ -دراسة وتحقيق- من سورة يونس السورة القصص، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة والحضارة الاسلامية، جامعة الجزائر1، 2017/2016م.

5- بوجلال نصيرة: البيوتات العلمية في قسنطينة مابين القرنين 7و10هـ/13و16م،مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م قالمة، الجزائر، 2017/2016م.

6- بوعامر مريم: الهجرة الاندلسية الى المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري مابين القرن 7و9هـ/13و15م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والاثار، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2010/2009م.

7- بولحبال رياض : اخبار بلد قسنطينة وحكامه المؤلف مجهول (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2009-2010م.

8- حمادي عبد الله : مدينة قسنطينة في أدب الرحلات ،مذكرة تخرج لنيل الماجستير، قسم اللغة العربية ،جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007م.

9- حويش خديجة وعبدلي امال: احمد المقري وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/ 17م دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف جامعة المسيلة، الجزائر، 2017/2016م.

10- ذكار أحمد: حاضرة وارجلان وعلاقاتها التجارية بالسودان الغربي(1883-1591م) ، مذكرة تخرج لنيل الماجستير، قسم التاريخ، جامعة أدرار 2009/2010م.

11- زروخي جهيدة: صالح باي ودوره في الحياة الفكرية والعلمية في قسنطينة 1771-1792م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2013/2012م.

12- شلبي شهرزاد: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009/2008.

13- عرسلان بارزة: الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني 1763-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019/2018م.

14- قشوان عبد الرزاق : الواقع الاقتصادي والاجتماعي (1219-1282هـ/1804-1871م) (دراسة مقارنة) ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،الجزائر، 2018/2017م.

15- قشي فاطمة الزهراء: قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري (من أواخر القرن الثامن عشر الى منتصف القرن التاسع عشر) ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوره ،قسم التاريخ ،جامعة تونس الأولى ،1419هـ/1998م.

16- مسعودي زهرة : الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من القرن 18م الى القرن 20م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ادرار، الجزائر، 2010/2009م.

17- موسى بن موسى : الحركة الإصلاحية في وادي سوف نشأتها وتطورها (1900-1939م)، مذكرة تخرج لنيل الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري ،قسنطينة، 2006/2005م.

18- ميسوم ميلود: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2002-2003م.

19- وعيل مليكة ورحماني عائشة: مشيخة العرب في إقليم الزيبان والصراع حولها بين اسرتي بوعكاز و بن قانة(1541م-1842م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة، الجزائر، 2019/2018م.

20- بوشحدان هاجر و جميلي شيماء: تعليم الاهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري 1830-1900م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ ،جامعة 08 ماي 1945م قالمة، الجزائر،2018/2017م.

21- جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف العثماني 1520-1830م ،اطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم التاريخ ،جامعة جيلاي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2018/2017م.

22- جوبر الشيماء وغضبان نادية: المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات 1671-1830م(أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016/2017م.

23- خوجة امينة: الكراغلة ودورهم الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر،2019/2018م.

24- رحيم عائشة: المؤسسات العلمية في العهد الحفصي – دراسة تاريخية - ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2018/2017م.

25 -لزغم فوزية : البيوتات والاسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246هـ/1520-1830م) ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر، 2014/2013م.

الدوريات والمجلات:

1- أبلالي أسماء: التحرشات الإسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ /16 م قراءة في الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع 02، جامعة غرداية، 2017م .

2- المشهداني مؤيد محمود حمد وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية، مج 5، ع 16، جامعة تكريت، العراق، 2013.

3- بردي صليحة: الممارسة التعليمية في الجزائر أثناء الحكم العثماني دراسة في الواقع والمعطيات، مجلة الذاكرة، ع 11، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2018م.

4- بلمودن فؤاد: فقه الامام مالك واثره على الحركة الفقهية و الثقافية بالغرب الإسلامي المدونة الكبرى نموذجا، مؤتمر الامام مالك، الجامعة الاسمرية الاسلامية، ليبيا، 2013.

5- بورملة خديجة: قسنطينة في جغرافية ورحلة الحسن الوزان، مجلة عصور الجديدة، ع 18، جامعة وهران، الجزائر، اكتوبر 1437هـ/2015م.

6- بوفلاقة سعد : أحمد البوني وكتابه : التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، مجلة مجمع اللغة العربية، مج،79، ج1،دمشق، 2004.

7- بوكرديمي نعيمة : البيوتات العلمية بمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي واسهامها الثقافي، مجلة عصور الجديدة، ع 18،جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر، اكتوبر2015م.

8- بومعزة سهام: الاسر والبيوتات العلمية في منطقة الزيبان خلال القرن12ه/18م، مجلة الحضارة الإسلامية، مج20، ع 01، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر،ماي 2019م.

9- عامر محمود: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، ع 117-118، جامعة دمشق، جوان 2012م.

10 - عبد الحليم عساسي و مروان سمير قدوح: خنقة سيدي ناجي او تونس الصغيرة حاضرة علم وفن وجمال، مجلة جماليات، مج05، ع 01، مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2019.

11- كحول عباس: عبدالحفيظ الخنقي ودوره في المقاومة الوطنية بالزاب الشرقي و احمر خدو سنة 1849م، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع 03، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، سبتمبر 2012م.

12- العماري الطيب: الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني الى الدنيوي ومن القدسي الى السياسي – دراسة انثروبولوجية -، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 15، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2014م.

13- بن حيدة يوسف: عبد الصمد الشابي ونشاطه الثوري بين الايالة التونسية وبايلك الشرق خلال القرنين 17و 18م، مجلة افاق فكرية، مج04، ع 08،مخبر دراسات الفكر الاسلامي، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2018م.

14- بن ساري مسعود: صورة السلطان العثماني في الادب الجزائري القديم، مجلة الاثر، ع 22، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان2015م.

15- بن سالم صالح: علاقة الفقهية بالسياسة الجزائر العثمانية من خلال الآداب السلطانية (قراءة في نماذج لرسائل ديوانية بين يوسف باشا والفقيه محمد ساسي البوني)، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، جوان 2017م.

16- بنان محمد صلاح الدين: ادب الرحلات من خلال مظاهر من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة (1661-1810م)، مجلة مركز بابل لدراسات الانسانية، ع 01، العراق، 2019م.

17- بوخلوة حسين: الشيخ عبد الكريم الفكون القسنطيني وانتاجه الفكري(988-1073هـ/1580-1663م)، مجلة الخلدونية، مج 09، ع01، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2016م.

18- تريكي لزهاري: المفتي عبد القادر الراشدي القسنطيني العالم المفسر والمجاهد، مجلة الدراسات التاريخية، ع 22، جامعة الجزائر 2، الجزائر 2019م.

19- جاب الله طيب: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، ع 14، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، اكتوبر2013م.

20- سيد اشرف صالح: المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي، مجلة أماراباك، مج04، ع 7، الأكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجية، 2013م.

21- عبو ابراهيم: الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، في مجلة متون العلوم الاجتماعية، مج8، ع 03، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، اوت2016م.

22-كعوان فارس: المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر مصطلحات: الباشا، الدانوش، البايلك كنماذج، مجلة مدارات تاريخية، مج1، ع خاص، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، افريل 2019 م.

23- لزغم فوزية: البيوتات العلمية بقسنطينة وبجاية في ظل الحفصيين، مجلة عصور الجديدة، ع 14-15، جامعة احمد بن بلة وهران، الجزائر، اكتوبر2014م،

24- مرتاض محمد: عبد الكريم الفكون من اعلام القرن العاشر الهجري، في مجلة الفضاء المغاربي، ع 11، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية واعلامها في المغرب العربي ، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ماي 2016م.

25- محمدي محمد: نظرات حول العائدات المالية للمؤسسات الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية 1515-1830م (الزوايا نموذجا)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج13، ع 02، مخبر المخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، الجزائر، ديسمبر2018م.

المعـــاجم:

1- الحموي ياقوت : معجم البلدان،ط2،مج4 ،دار احياء التراث العربي، بيروت، 1995.

2- صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، ب. ط ، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2000م.

3- الزركلي خير الدين: الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط7،ج5، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م.

4- نويهض عادل: معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

5- المصري حسن مجيب: معجم الدولة العثمانية، ط1، الدار الثقافية، مصر ،2004م.

ملخّص الدراسة

ملخص الدراسة:

تناولنا في دراستنا هذه موضوع: الأسر العلمية في بايليك الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (925-1245هـ/1519-1830م) أسرة البوني أنموذجا تحت إشكالية رئيسية: كيف كانت علاقة أسرة البوني مع السلطة العثمانية ومن هم أهم أعلامها، وماهي المكانة التي حظيت بها الأسرة؟

عرف بايلك الشرق خلال العهد العثماني العديد من الأسر العلمية التي كان لها دور كبير في الحياة السياسية والإجتماعية وخاصة الثقافية، وتعتبر عائلة البوني من أشهر هذه العائلات خاصة في مدينة عنابة حيث كان للأسرة مساهمة كبيرة في الحياة الثقافية من حيث التدريس والتأليف كما كان لها دور هام في الحياة السياسية لما قدمته الأسرة في سبيل بسط الأمن في البايلك من خلال المساهمة في إخماد ثورة إبن الصخري.

الكلمات المفتاحية: الأسر العلمية، بايليك الشرق، أسرة البوني، العهد العثماني.

Abstract

I have tackled - in the present study-the topic of scientific families in the Algerian Eastern beilic in the Ottoman era(925-1245 hj / 1519-1830A.D), the Bony's family as a sample under the following general problematic:How was the relationship of the Bony's famil

During the Ottoman era,The Eastern Beilic has known various scientific families which played a great role in the political, sociological and particularly the cultural life. Besides, the Bony' s family is considered among the famous families especially in the city of Annaba where family contributed so much in the cultual life concerning teaching and authoring as well as the

political life in providing security in the Beilic also in .suppressing the revolution of Iben Essakhri

Key words: scientific families, Eastern Beilic, Bony' s family, the .Ottoman era

.

فهرس المحتويات